بئر زمزم دراسة في أسمائها وعملية حفرها

أ ٠م ٠ د علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة – كلية التربية
قسم التاريخ

المبحث الأول : أسماء بئر زمزم

اختلفت الآراء حول أسمائها ، ولم يتم اتفاق حول ذلك ، قيل ثمانية ، وقيل احد عشر، وقيل ستين ، ولذلك سوف ندرس هذه الآراء علنا نهتد إلى عدد معين من الأسماء ، إذ رويّ عن الإمام الصادق (ع) ان لها احد عشر اسماً ، هي ركضة جبريل وحفيرة إسماعيل وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبره والمضنونة والرواء وشبعه و عام عم وشفاء سقم (١) ونقل ابن منظور عن ابن بري ، قوله بان لزمزم اثنتا عشر اسما ، ، وذكر المعدود منها احد عشر(٣) وعدّد أسمائها الزبيدي عن ابن بري أيضا " زمزم ومكتومه ومضنونة وشباعة ، وسقيا والرواء وركضة جبريل، وهزمة جبريل وشفاء سقم و عام عم ، وحفيرة عبد المطلب " ثم جمع أسمائها ، فوجدها تزيد على ستين اسما استخرجها من كتب الحديث واللغة حسب قوله (٤) وذكر السيد حسن بن زين الدين ، ثمانية أسماء لزمزم في روايته عن الإمام الصادق أيضا ، فقد حذف اسم شبعة ، وبرة ، والرواء ، وأضاف السقيا ، وهي تحل محل الرواء (٢) ومن أهم هذه الأسماء ، اسمها المشهور ، زمزم وتفرعت منه فيما بعد تلك التسميات ، وهي ملصقة بها ، لذلك سنتطرق إليه أولا ، ونذكر الأسماء البقية لاحقا :

أولاً : زمزم : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وتكرير الميم والزاي ، وهي البئر المباركة المشهورة ، سميت زمزم لكثرة مائها ، يقال : ماء زمزم وزمازم، وهو اسم لها وسميت بضم هاجر أم إسماعيل (عليهما السلام) لمائها حين انفجرت وزمها إياه،وهو قول ابن عباس إذ " لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء " وقيل سميت بذلك لان سابور الملك الفارسي لما حج البيت اشرف عليها وزمزم فيها ، فسميت بذلك من الزمزمة ، وقيل سميت زمزم لزمزمة جبرائيل (ع)

وكلامه عليها والفرس تعتقد إنها من ولد إبراهيم الخليل(ع)وقد كانت إسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيما لجدها إبراهيم وتمسكا بهديه وحفظا لأنسابها،وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك،وكان ساسان إذا أتى البيت ـاف به وزمزم على هذه البئر ، وذاك في سلفها الأقدم ، وقد افتخر احد شعرائهم ، بعد البعثة بقوله :

وما زلنا نحج البيت قدما ونلقي بالابا ـح آمنينا

وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق باصدينا

و ـاف به وزمزم عند بئر لإسماعيل تروي الشاربينا (٥)٠

وقيل ان زمزم سميت بزمزمة اليهود والمجوس (٦) قال أبو إسحاق الحربي * : سميت زمزم لتزمزم الماء فيها وهي ، حركته (٧)وبما ان الأمر متعلق بالزمزمة ، التي منها اشتقت التسمية حري بنا ان نعرفها ٠

فالزمزمة لغة : هي قطعة من السباع أو الجن ، والزمزيم : الجماعة من الإبل إذا لم يكن فيها صغار، ولهذا قيل :

يعل بينها المحض من بكراتها ولم يحتلب زمزيمها المتجرثم

ويقال لمائة من الإبل زمزوم ، وماء زمزم وزمازم أي الكثير ، وزمزم ، بئر بمكة (٨) وقيل ان الزمزمة هي الجماعة من الناس الذي يبلغ تعدادهم خمسون ونحوها (١٠)

ويأتي معناها الكلام الخفي ، مثل صوت الرعد ، وتتابع صوته ، ما لم يعل ويفصح ، وهو الصوت البعيد ، والعصفور يزم بصوت ضعيف ، وفرس مزمزم في صوته إذا كان يطرب فيه ، وزمازم النار أصوات لهبها ، وزمزم الأسد ، صوته ، وتزمزمت الإبل هدرت (٩) قيل هي الصوت المنخفض ، أي الذي لا يفهم (١١) وجاء في حديث قباث بن أشيم** قوله " والذي بعثك بالحق ، ما تحرك به لساني ، ولا تزمزمت به شفتاي " (١٢) وكذلك ما يفهم من قوله (ص) إذ روى عن انس بن مالك قوله " كانت قراءة رسول الله (ص) إذا قام من الليل الزمزمة ، قال : فقيل يا رسول الله لو رفعت صوتك قال : إني اكره ان أوذي جليسي أو أوذي أهل بيتي " (١٣) وهذا هو الأفضل ، فالصوت المرتفع مهما كان يزعج الآخرين ، حتى لوكان قراءة قرآن أو غيره ، لأسباب قد تكون صحية ، فربما هناك مريض لا يتحمل سماع أي صوت ، أو ـالب لديه امتحان ، أو شخص يقيم عزاء حسيني في بيته أو يقيم فرح ٠٠٠الخ ، ولهذا يجب على المؤمنين السير على خطى النبي (ص)

خاصة بعض المتدينين ـ الذين ادعوا الدين ، لا عن إيمان ـ ان يخفضوا صوت المكبرات الصوتيه العالية بحجة انه يقيم عزاء أو يقرأ قرآن ، أو دعاء كي يتيحوا لغيرهم ان يمارسوا إعمالهم اليومية بحرية ، من دون تضجر من أصوات المكبرات ، فمتن الحديث صحيح إلى ابعد حد ، وهذا تؤيده قرائن كثيرة في الحياة اليومية ، ولا داعي إلى البحث في سند الحديث ، مثلما فعله الصالحي الشامي الذي أشار ان في سنده عمرو بن موسى وهو متروك (١٤) فربما نترك أشياء صحيحة صدرت عن كذابين ونعمل بأشياء مكذوبة صدرت عن صادقين ، ولذلك علينا ان نحكم العقل فيما شجر بيننا ، وما أشكل علينا ، من دون ان ننجر وراء أهوائنا ورغباتنا ، ومما يجدر ذكره إننا بحثنا عن الحديث علني أجد له أصول غير الذي ذكرتها ، فلم أوفق ٠

ويأتي معناها الصوت البعيد الذي له دوي، وتتابع صوت الرعد، وهو أحسنه صوتا وأثبته مطرا وترا ـن العلوج على أكلهم ، وهو صوت لا يستعملون لسانا ولا شفة ، لكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها ، فيفهم بعضها عن بعض (١٥)

والزمزمة : عند العرب الكثرة والاجتماع ، قيل هي كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم ، وفيها قال الشاعر : زمزمت الفرس على زمزم وذلك في سالفها الأقدم (١٦)

وقيل هي كلام المجوس عند أكلهم لابد لهم منه ولا يحل في دينهم أكل دونه ، وهو كلام تعظيم لله تعالى يتكلمون به في أفواههم خلقة وشفاههم مطبقة لا يجوز عندهم خلاف ذلك ، ولهم خشبات صغار يستعملونها عند ذلك ، وأخله يأكلون بها ، قيل هذا حمق منهم وتكلف (١٧) وللرد على ذلك نقول ، بما ان زمزمة المجوس في كلام كله تعظيم لله تعالى ، فلماذا يعد ذلك حمقا ؟ وهل من يعظم الله يصبح أحمقا ؟ في حين ان الله سبحانه وتعالى قال " ذلك ومن يعظم شعائر الله فانه من تقوى القلوب " (١٨) فبدلا من ان نعد ذلك تقوى نعده حمقا ؟ ! ولهذا نقول إذا الله سبحانه جعله تقوى ، إذن لا نبالي بما يقوله الآخرون ، وقد يحتج على ذلك محتج ويقول ، متى كان المجوس يعظمون الله وهم يعبدون النار ؟ ٠

وقيل ان الخليفة عمر بن الخطاب(رض) نهى عن الزمزمة قبل موته بسنة ، وهذا ما رواه **عبد الرزاق ت ٢١١هـ** عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال " سمعت بجالة التميمي ، قال : كنت كاتبا لجزء بن معاوية ، عم الأحنف بن قيس ، فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة : ان اقتلوا كل ساحر ، وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة ، قال : فقتلنا ثلاث

سواحر، قال : وصنع جزء عاما كثيرا ، فدعا المجوس ، فالقوا أخلة* كانوا يأكلون بها قدر ، وقر بغل أو بغلتين من ورق ، وأكلوا بغير زمزمة ، قال : ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله (ص) أخذها من مجوس هجر " (١٩) ٠

الملاحظ على سند الرواية فيه ، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولى الأمويين الكوفي، فقيه ثقة فاضل حسبما قيل لكنه يدلس ويرسل توفي سنة ١٥٠هـ (٢٠) ذكر الطبرسي ولاء ابن جريج هذا للأمويين (٢١) وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين ، وفي الوقت نفسه جعله إمام مشهور ومكثر (٢٢) وهو أول من صنف الكتب (٢٣) وقد أرسل أحد الأحاديث (٢٤) وكذلك دلس في إحداها (٢٥) وان حديثه غير محفوظ (٢٦) وذكره ابن حنبل في العلل وقال " ابن جريج له كنيتان أبو خالد وأبو الوليد " (٢٧) وقيل أحاديث ابن جريج عن ابن أبي مليكه كلها صحاح ، وان ابن جريج لا يصح سماعه من الزهري ، ولم يسمع من مجاهد ألا حديثاً واحداً ، ولم يسمع من ابن ـاووس إلا حديثاً (٢٨) وبالمقابل وثقه ابن معين (٢٩) ٠

إما عمرو بن دينار ، فهناك أكثر من شخص منهم : **أولاً ، عمرو بن دينار ،** أبو يحيى البصري الأعور ، قهرمان آل الزبير ، ويقال وكيل آل الزبير ، مولاهم روى عن سالم بن عبد الله ، روى عنه عبد الوارث ، وحماد بن سلمه ، وعن ابن علية قهرمان آل الزبير ضعيف ،وعبد الرحمن سالت أبي ، فقال ضعيف الحديث ، روى عن سالم بن عبد الله عن أبيه غير حديث منكر ، وعامة حديثه منكر ، وأبو زرعه قال انه واهي الحديث (٣٠) ٠

وكان اعور من أهل المدينة ،سكن البصرة وروى عن نافع مولى ابن عمر ،وممن ينفرد بالموضوعات عن الإثبات، لا يحل كتابة حديثه ، إلا على جهة التعجب (٣١) قال عنه يحيى بن معين انه ليس بشيء (٣٢) والبخاري فيه نظر (٣٣) وترجم له العقيلي في الضعفاء (٣٤) قيل انه ذاهب ، وضعيف ، روى أحاديث منكرة (٣٥)وأشار له الذهبي انه قهرمان الزبير بن شعيب ، وليس الزبير بن العوام ، ضعفه احمد ، والنسائي (٣٦) وقيل يكتب حديثه ، وليس بالقوي (٣٧) ٠

ثانيا : عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الاثرم مولى ابن بآذان ، سمع ابن عمر وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وابن الزبير ، وأبا شريح ، روى عنه أيوب ، وشعبة وسفيان الثوري ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، روى عنه مالك حديثا ، وقد سأل أبو زرعه هل سمع عمرو بن دينار من أبي هريرة ؟ قال لا لم يسمع منه ، وعن ابن عيينة " قلت لسعر من اثبت من أدركت ؟ قال : ما

رأيت اثبت من عمرو بن دينار " وعن شعبة انه لم ير مثل عمرو ولا الحكم ولا قتادة ، يعني في التثبت ، وثقه ابن عيينة ، وجعله اعلم أهل مكة ، ويحيى بن سعيد القطان قال " عمرو بن دينار اثبت عندي من قتادة " وأبو زرعه قال مكي ثقة (٣٨) كان سفيان بن عيينة أروى الناس عنه (٣٩) وكان احد أئمة التابعين ، فاضلا عالما (٤٠) وعده التفرشي ، من أصحاب الصادق (ع) أيضا ، ثقة (٤١) ٠

قيل انه من الأبناء من فرس اليمن ، اخرج له البخاري في الصلاة والحج والجهاد ، وغير موضع عن أيوب وشعبة وسفيان الثوري ، وابن جريج وغيرهم عنه ، قال أبو زرعه وأبو حاتم هو ثقة (٤٢) وقيل هو وابن جريج من اثبت الناس في عطاء (٤٣) وابن أبي نجيح انه لم يدرك أحداً اعلم من عمرو بن دينار (٤٤) وهو مولى آل بآذان مولى بني مخزوم توفي سنة ١٢٦هـ (٤٥)وبعد موته خلفه ابن أبي نجيح (٤٦) وقيل هو اكبر من الزهري (٤٧) وقد تجاوز عمره ، السبعين سنة ، أصله من مذحج ، وكان بآذان عامل كسرى على اليمن ، روى عنه أيوب وابن جريج (٤٨) وبما انه روى عنه ابن جريج فهو صاحبنا المراد بحثه ، وسماه الذهبي ، الجمحي ، عالم الحجاز ، حجة ، وما قيل عنه من التشيع ، فبا ـل (٤٩)فربما هذا وهم ، والصحيح انه مذحجي ، وعليه حاول إبعاد صفة التشيع عنه ، لذلك حاول الذهبي تغيير أصله لأنه يعرف ان مذحج من سكنة الكوفة ، تلك المدينة التي تعج بالشيعة ، وقد نفى صحة التشيع عنه ٠

وترجم له الشبستري بانه عالم محدث ثقة فقيه ، حافظ ومقرئ ، ومفتي ، روى عن الإمام الباقر (ع) كان من أبناء الفرس الذين أرسلوا مع سيف بن ذي يزن ، وتوالدوا في اليمن ، تصدر للإفتاء بمكة المكرمة ، وصار شيخ الحرم (٥٠)٠

روي عن ابن عيينة انه قال " ما اعلم أحدا اعلم بعلم ابن عباس ٠٠٠من عمرو " قيل انه مولى موسى بن بآذان مولى بني جمح ، وخال عثمان بن الأسود بن موسى بن بآذان (٥١) وذكره السيد الخوئي في أصحاب الإمام الباقر (ع) فقال " عمرو بن دينار المكي : عده الشيخ في أصحاب الباقر (ع) ٠٠٠احد أئمة التابعين ، وكان فاضلا عالما ثقة ، كذا في النسخة المطبوعة ، وبقية النسخ خالية عن ذكره ، ونقل السيد التفرشي والميرزا عن رجال ابن داود انه ذكره عن رجال الشيخ ، كما في الرجال المطبوع ، ولكن رجال ابن داود خال عن التوثيق ، ذكره في ٠٠٠من القسم الأول ، ويؤيد خلوه عن التوثيق في رجال الشيخ ، ان العلامة لم يتعرض له ، وإلا كان عليه ان يذكره في القسم الأول ، وعلى كل حال فلم يظهر معنى جملة انه احد الأئمة ، فان الرجل ليس

من المعاريف ، لا عند الخاصة ولا عند العامة ، وكيف كان ، فقد عده الشيخ في أصحاب الصادق (ع) قائلا : عمرو بن دينار مولى ابن بازان المكي التابعي (٥٢) ٠

ثالثا : **عمرو بن دينار الكوفي**(٥٣)ذكره السيد الخوئي انه من أصحاب الإمام الصادق (ع) نقلاً عن الشيخ (٥٤) وابن داود ، عدّه مهملاً (٥٥)وقال عنه الذهبي ، شويخ لا يعرف ، من شيوخ سيف بن عمر (٥٦) الذي عدّ عمرو بن دينار الكوفي من أصحاب الصادق (ع) رجال الشيخ (٥٧) ٠

وعن بجالة بن عبدة التميمي ، ثم العنبري البصري ، كاتب جزء بن معاوية ، عم الأحنف بن قيس ، روى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الرحمن بن عوف ، روى عنه عمرو بن دينار، وقتادة بن دعامة ، وقشير بن عمرو ، وثقه أبو زرعة ، وأبو حاتم قال عنه انه شيخا ، وذكره الجاحظ من نساك البصرة ، روى له البخاري ، وأبو داود والترمذي والنسائي (٥٨) وثقه مجاهد بن موسى ، وذكر الربيع عن الشافعي انه مجهول ، رواه البيهقي في المعرفة بأنه مجهول ليس بالمشهور ، ولا يعرف ان جزء بن معاوية كان من عمال عمر ، فربما عدل البيهقي عن رأيه في كتاب الجزية ، فقال حديث بجالة متصل ثابت ، لأنه أدرك عمر وكان رجل في زمانه ، وكاتبا لعماله ، فكأنه وقف على حاله ، وذكره ابن حبان في الثقاة (٥٩) ٠

قيل انه أدرك النبي (ص) ولم يره (٦٠) ذكره الذهبي بشكل مختصر ، ولم يشر إلى توثيقه أو تجريحه (٦١) وخلاصة ما عرضناه إننا لا نميل لوجوده ، وننفيه أصلا ، لعدم وجود معلومات صحيحة عنه ، فقد بحثنا عنه ، ولم نجد أية تفصيلات عنه ، ونضم صوتنا لما ذكره الشافعي حول مجهولية الرجل ، أسوة بجزء بن معاوية التي جعلته المصادر ، وال عمر بن الخطاب (رض) على الأهواز ، فلم نعثر على معلومات عنه فكل الذي وجدناه هو ما ذكره الترمذي عن احمد بن منيع عن أبي معاوية عن الحجاج بن ار ـاة عن عمرو بن دينار عن بجالة بن عبدة قال " كنت كاتبا لجزء بن معاوية على مناذر ،

فجاءنا كتاب عمر :انظر مجوس من قبلك ، فخذ منهم الجزية ،فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني ان رسول الله (ص) اخذ الجزية من مجوس هجر " ثم قال هذا حديث حسن (٦٢) ٠

وكذلك ما ذكره الطبري عن انهزام الهرمزان يوم سوق الاهواز ، وافتتح حرقوص بن زهير سوق الأهواز ، أقام بها وبعث جزء بن معاوية في أثره بأمر عمر (رض) إلى سرق وقد كان عهد إليه فيه ، ان فتح الله عليهم ان يتبعه جزءا ، ويكون وجهه إلى سرق ، ثم ذكر باقي الكلام (٦٣) ٠

وقيل يوجد في خوزستان نهر اسمه نهر جزء نسبة إليه ، موقعه قرب عسكر مكرم ، حفره في إثناء توليته هناك (٦٤)ولم أجد من ساق نسبا له إلا ابن حجر ، بقوله " جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي ، عن الأحنف بن قيس قال أبو عمرو كان عامل عمر على الأهواز، وقيل له صحبة ، ولا يصح ، قلت وقد تقدم غير مرة ، إنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة ، وعاش جزء إلى ان ولي لزياد بعض عمله ، ذكر ذلك البلاذري في انساب الإشراف " (٦٥) هذه المعلومات كلها التي حصل عليها الباحث ، ولم يجدها لدى البلاذري ٠

وجزء بن معاوية تميمي تابعي كان وال عمر بالأهواز ، أمره قبل موته بسنة ، أي سنة (٢٢هـ) ان يفرق في النكاح بين كل ذي محرم من المجوس ، أي ان يمنع المجوس الذمي عن نكاح ، كالأخت وإلام والبنت لأنه شعار مخالف للإسلام ، فلا يمكنون منه ، وان كان من دينهم ، فقيل ان المقصود من أمر الخليفة بالتفرقة بين الزوجين ، ان يمنعوا المجوس من إظهار هذا الأمر بين المسلمين ، والإشارة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للملاك ، كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم ، وان المراد من وقر بغل أو بغلين من الورق ، أي الفاضلة ، والوقر ، هو الحمل ، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار ، يريد حمل بغل أو بغلين أخلة أخلة ، جمع خلال ، ما تخلل به الأسنان من الفضة كانوا يأكلون بها الطعام فأعطوها ليمكنوا بها من عادتهم في الزمزمة (٦٦) ٠

هذا ولا نعرف المسوغ الشرعي الذي اعتمد عليه الخليفة ، فيا ترى هل انه اعتمد على قول الرسول (ص) " حد الساحر ضربه بالسيف " (٦٧) وهذا الحديث غير ثابت الوجود ، ولم اعثر عليه في كتب الحديث ، سوى، ما قيل ان هذا الحديث رواه الترمذي والدارقطني، وضعف الترمذي إسناده ، وقال الصحيح عن جندب بن عبد الله موقوف (٦٨)وأشار النووي انه في إسناده إسماعيل بن مكي وهو ضعيف، وقالت الحنابلة في كتاب الفروع يكفر الساحر كاعتقاد حله " (٦٩) في حين أني لم أجده عند الترمذي ، ونفاه ابن حجر بقوله" ففي سنده ضعف ، فلو ثبت لخص منه من له عهد" (٧٠) ٠

لابد من وقفه مع هذه الرواية، والإشارة إلى ان الزمزمة ، لم يكن فيها شيء يفسد اعتقادات المسلمين ، ولا يجوز استخدام أساليب الإكراه والتقتيل مع المتزمزمة ، فالإسلام نهى عن ذلك في أكثر من آية ، اذ قال " لا أكراه في الدين " (٧١)وقال " لكم دينكم ولي دين " (٧٢)

فعند تعريفنا للزمزمة، لم نجد فيها الا التعظيم لله تعالى، ثم لماذا لا يحرمها قبل ذلك الوقت ، إلا قبل سنة من موته ؟٠

وربما هذا هو المنطلق الذي اتبعوه المالكية والحنفية في مخالفة الخليفة عمر (رض) وهذا ما أشار إليه ابن حزم ت ٤٥٦هـ بقوله " والمالكيون والحنيفيون يخالفون عمر في هذا الخبر، فيما لا يحل خلافه فيه من أمره بان يفرق بين كل ذي رحم محرم من المجوس لان هذا هو أمر الله تعالى إذ يقول تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)(٧٣) فهو إذن قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير)(٧٤) فقال الحنيفيون،والمالكيون: لا يفرق بين مجوسي وبين حريمته، وتؤخذ الجزية من ليس كتابيا من العجم فخالفوا القران " وقد نصب ابن حزم نفسه مدافعا عنه فقال " وعمر بن الخطاب ، اذ لا يحل خلافه وقلدوه بزعمهم اذ حكم فيه بما أداه إليه اجتهاده ،مما لم يرد فيه قرآن ولا صحت به سنة ، فهذا عكس الحقائق " (٧٥) وقد تعجب ابن حزم من الذين خالفوا عمر في هذه المسالة وقال " وان من العجب ان يخالفوا عمر (رض) في تفريقه بين ذوي المحارم من المجوس ونهيه لهم عن الزمزمة " (٧٦)وتعليقا على كلام ابن حزم نقول ، كيف لم يرد فيه قرآن ؟ وقد ذكرنا بعض الآيات البينات التي تفند هذا الحكم ، فضلاً عن ذلك عليه ان يعمل بسنة النبي (ص) والراشدون من بعده ، وهذا ما أشار إليه احمد بن حنبل ت ٢٤١هـ عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية قال " وعظنا رسول الله (ص)موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا : يا رسول ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال : قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما أنقيد انقاد " (٧٧) وقد قام الباحث بدراسة الحديث وتحليله متنا وسندا في بحث مستقل اسماه ، من هم الراشدون ؟ توصل فيه إلى نتائج عدة٠

فعلى ابن حزم ، ان يبحث عن سبل ، تنفي صحة الرواية ، بأنها لم تصدر عن الخليفة (رض) أفضل من إثبات صحتها والدفاع عنها ، مثلما فعل الشافعي بقوله " بجالة رجل مجهول ليس بالمشهور ، ولا يعرف ان جزء معاوية كان لعمر بن الخطاب (رض) عاملا ، ونحن نسألك فان

قلت ما قلنا فلم تحتج بأمر ، قد علمت انه لا حجة فيه ؟ وان قلت بل نصير إلى حديث بجالة ، فحديث بجالة موافق لنا ، لان على عمر إنما حملهم ان كان ما كان حاملا عليه المسلمين لان المحارم لا يحللن للمسلمين ، ولا ينبغي للمسلم الزمزمة ، وهذا يدل ان كان ثابتا لي إنهم يحملون على ما يحمل على المسلمون ، فحملتهم على ما يحمل عليه المسلمون وتبعتهم كما تتبع المسلمين قال : لا قلت : فقد خالفت ما رويت عن عمر ٠٠٠" (٧٨)٠

ولهذا كان الشعبي غير موافق لرأي الخليفة في نهيه عن الزمزمة ، اذ امتنع من الإجابة عندما سألوه عن الأكل مع مجوسي وهو يزمزم، فقال "كل من طعام المجوس" ولم يتعرض للسؤال للأثر المروي عن عمر (رض) فقيل انه اثر شاذ وعليه قال الشيباني ت ١٨٩هـ" ولأجل عقد الذمة نتركهم فيما هو أعظم من ذلك من شرب الخمور، وتناول الخنازير ، فلهذا لم يتعرض الشعبي لهذا الجانب ، وأفتى له بتناول طعام المجوس" (٧٩)

وكان الجصاص عكس الشعبي تماما ، فقد اوجب قتل الساحر ، اعتمادا على حديث جندب ، وأشار ان حديثه دل على معنيين احدهما وجوب قتله والثاني انه حد لا يزيله التوبه كسائر الحدود ، إذا أوجبت (٨٠)

والذهبي عده حديث غريب مخرج في صحيح البخاري ، وسنن أبو داود والنسائي والترمذي (٨١) وهذا عليه مشكل لأمرين الأول إذا كان الحديث ، صحيح ففيه تعريض للخليفة ، لأنه حكم باجتهاده المخالف للقرآن والسنة ، والثاني إذا كان الحديث غير صحيح ، فكيف أورده البخاري في صحيحه ، وهذا معناه انه ليس بالضرورة كل حديث ورد في الصحاح صحيحا ، وهذا يستوجب تغيير تسمية الصحاح إلى كتب الحديث بدلا من الصحاح٠

إما القرطبي فقد أبطل الاحتجاج بحديث ضرب الساحر بالسيف بقوله "فان احتج محتج بحديث جندب عن النبي (ص)٠٠٠فلو صح لأحتمل ان يكون أمر بقتل الساحر الذي يكون سحره كفرا ، فيكون ذلك موافقا للإخبار التي جاءت عن النبي (ص) انه قال "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى الثلاث ٠٠٠" قلت ـ أي القرطبي ـ وهذا صحيح ، ودماء المسلمين محظورة، لا تستباح إلا بيقين ، ولا يقين مع الاختلاف ٠٠٠وقال بعض العلماء : ان قال أهل الصناعة ان السحر لا يتم إلا مع الكفار والاستكبار ، أو تعظيم الشيطان فالسحر اذا دال على الكفر على هذا التقدير ٠٠٠وروي عن الشافعي : لا يقتل الساحر ، إلا ان يقتل بسحره ، ويقول تعمدت القتل ، وان قال لم

أتعمده لم يقتل ، وكانت فيه الدية كقتل الخطأ ، وان اضربه أدب على قدر الضرر ، قال ابن العربي : وهذا با ـل من وجهين ، احدهما : انه لم يعلم السحر ، وحقيقته انه كلام " (٨٢) ٠

وقد رأى عبد المطلب في منامه احفر زمزم لا تنزف ولا تذم، أي لا تعاب، أو لا تلقى مذمومة ، من قبيل قولك أذممته إذا وجدته مذموما ، وقيل لا يوجد ماؤها قليلا ، مثل قوله بئر ذمة ، إذا كانت قليلة الماء ، ومنه حديث البراء (فأتينا على بئر ذمة فنزلنا فيها) سميت بذلك لأنها مذمومة (٨٣) وقيل إنها لاتنزف ولا تذم أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء (٨٤) والذمة والذميم ، يعني القليلة الماء لأنها مذمومة ،ومنها حديث زمزم : لا تنزف ولا تذم (٨٥) ٠

وروى **ابن قتيبة** عن سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد انه قال " سميت زمزم لأنها مشتقة من الهزمة ، يعني هزمة جبريل (ع) بعقبه ، وليست زمزم على ـريق اللغة من الهزمة في شيء ، والهزمة الكسرة في الأرض حتى تصير فيها كالنقرة ، والتهزم التكسر ، وأراد كعب ان الله بارك للمجاهدين في هذا الشجر ، فهو يقوم لدوابهم مقام الشعير ، ويقويها كما يقويها الشعير " (٨٦) **والبكري الاندلسي** ت ٤٨٧هـ قال " زمزم بئر معروفة بمكة ، وفيها لغات ٠٠٠ ، وسميت زمزم لان عبد المطلب أري في منامه : احفر زمزم ، انك ان حفرتها لم تندم ، وقال بعضهم : إنها مشتقه من ماء زمزوم وزمزام ، أي كثير (٨٧)**والنووي** قال " سميت زمزم لكثرة مائها ، يقال زمزم وزمزوم وزمزام اذا كان كثيرا ، وقيل لضم هاجر رضي الله عنها ، لمائها لما انفجرت ، وزمها إياه ، وقيل لزمزمة جبريل (ع) وكلامه ، وقيل إنها غير مشتقة " (٨٨) **والصالحي الشامي** قال " في فضائل زمزم اختلفوا لم سميت بذلك ؟ فقيل لكثرة مائها ٠٠٠وقيل لتزمزم الماء فيها ٠٠٠ وقيل لاجتماعها ٠٠٠ونقل عن ابن هشام ، وقال مجاهد ٠٠٠سميت زمزم لأنها مشتقة من الهزمة ، والهزمة : الغمز بالعقب في الأرض ، رواه الفاكهي بسند صحيح ، وقيل لأنها بالميزان لئلا تأخذ يمينا وشمالا " (٨٩) ٠

ثانيا : ركضة جبريل (ع) وهمزته وهمزة الملك، والهمزة والركضة بمعنى المنخفض من الأرض ، والغمزة بالعقب في الأرض ، يقال لها هزمة ، وهي سقيا الله لإسماعيل (ع) (٩٠) والمراد من الهزمة ، يقال هزمت البئر اذا حفرتها ، وجاء في الحديث ان زمزم هزمة جبريل (ع) أي ضربها برجله فنبع الماء ، ويقال معناه انه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء (٩١)وهمز في الأرض همزمه إذا شق شقه (٩٢) والمراد من ركضة جبريل ، أي دفعته على الأرض

حتى اخرج ماء زمزم (٩٣)والهزمة تطامن في الأرض ، وهزمت البئر : أي حفرتها ، والهزائم الآبار كثيرة الماء ، قال الطرماح :

إنا الطرماح وعمي حاتم والبحر حين تنكش الهزائم

وقيل إنها همزة جبريل (ع) همز للنبي (ص) بعقبه في الوادي ، فنبع الماء (٩٤) وجاء في قوله تعالى " فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين " (٩٥) أي انزل الله عليهم النصر ، فهزموهم ، أي كسروهم ، والهزم هو الكسر ، ومنه متهزم ، أي انثنى بعضه على بعض مع الجفاف ، ومنه ما قيل في زمزم : إنها هزمة جبريل ، أي هزمها برجله ، فخرج الماء ، والهزم ما تكسر من يا بس الحطب (٩٦) والهزمة ، الغمزة بالعقب في الأرض (٩٧) وقيل هي حفنة من جناح جبريل (ع) (٩٨) ٠

ثالثا : الشباعة ، وشباعة (٩٩) كان يقال لها كذلك قبل البعثة ، لان مائها يروي العطشان ويشبع الغرثان ، ومنه قول عبد المطلب إنها عامر نعم (١٠٠) وشباعة من أسماء زمزم ، وهو معنى قول النبي (ص) " إنها مباركة إنها عامر نعم ، وشفاء سقم " والشباعة أيضا الفضالة من الطعام (١٠١) ٠

وروي عبد الرزاق ت ٢١١هـ عن الثوري عن أبي خثيم أو عن العلاء ـ شك عبد الرزاق ـ أبي الطفيل عن ابن عباس قوله " كنا نسميها شباعة في الجاهلية وكنا نجدها نعم العون على العيال " (١٠٢) رواه الطبراني ورجاله ثقاة (١٠٣) وعلى ذلك دلائل كثيرة تؤيد إنها شباعة ، وأفضل مثال على ذلك حديث " عامر نعم " الذي سوف نتناوله بالبحث والتحليل ٠

واخرج الازرقي عن العباس بن عبد المطلب قوله " تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى ان كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون ، فيكون صبوحا لهم ، وقد كنا نعدها عونا على العيال " (١٠٤)

وقد سماها البكري **الشياعة** : بتشديد الشين المعجمة والياء ، والعين المهملة (١٠٥) وربما هذا تصحيف في التسمية ، وهذا لم يرد عند غيره ، أي رواية أحادية لا يتابع عليها ٠

رابعاً : الرواء ذكر ابن أبي الحديد ان عبد المطلب، عندما كان نائماً في الحرم ، أري مرة أخرى ، ان احفر الرواء أعطيتها على رغم الأعداء(١٠٦) وتكاد تكون هذه الرواية أحادية الجانب اذ لم ترد عند غيره ، وكذلك وردت التسمية في حديث عبد المطلب، بعد ان حفر زمزم ، ونازعته قريش

عليها ، وعندما ذهبوا إلى كاهنة بني سعد في الشام ، نفذ ماؤهم ، وظنوا انه الموت في قصة طويلة، فركب عبد المطلب راحلته يبحث لهم عن ماء ، فانبعث الماء من تحت حوافر راحلته ، فقال " هلموا إلى الماء الرواء ، فقد سقانا الله " (١٠٧)٠

والرواء معناها الماء الكثير الذي فيه للواردة ري (١٠٨) وهذا ما رواه ابن حنبل بسند ينتهي إلى سعيد بن المسيب قال " بينما العباس في زمزم وهم ينزحون ماءها يخافون ان تنزح إذ جاء كعب ، فقال انزعوا ولا تخافوا فوالذي نفسي بيده إني لأجدها في كتاب الله الرواء، قال : العباس فأي عيونها أغزر ، قال العين التي تجيء من قبل الحجر ، فقال العباس صدقت قال : العباس من أنت ؟ قال : كعب " (١٠٩) وليس الماء الكثير فحسب ، بل والعذب أيضا (١١٠) ولهذا قيل ان النبي (ص) انه صاحب الحوض الأكبر الرواء (١١١)٠

وقد شبه النبي (ص) القرآن الكريم بينابيع العلم ، لأنه يفتح لمتفهميه وللناظرين فيه من أبواب العلم ـ رقه ، مثل عيون الماء المتفجرة ، لان العلم ينقع الغليل بعد الشك المحير ، كما يبرد الغلة بعد العطش المبرح ، فلذلك شبهه بعيون الماء وينابيع الرواء (١١٢) وقيل ان معنى الرواء حسن المنظر في البهاء والجمال ، يقال امرأة رواء وشارة حسنة (١١٣) وهل يوجد مثل جمال الماء الصافية العذبة وهي البئر ، فربما سمي زمزم بالرواء لجماله وحسن منظره ٠

خامساً : بره حري بنا ان نعرفها لغة ، اذ يقال بره مبرورة ، أي معمولة ، وهي الحلقة ، يقال : ناقة في انفها بره، والبرة هي الحلقة من الذهب والفضة ونحوهما ،إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين (١١٤) بما ان معناها معمولة أي محفوره ـ على وزن مفعوله ـ وقد شبهت بالحلقة المصنوعة من الذهب والفضة لجمالها ، وقيل بره هي الحلقة التي توضع في انف البعير ، تكون مصنوعة من النحاس ونحوه ، وابريت البعير جعلت له بره (١١٥) وقد وردت لها معان كلها تدل على صيغة المدح لبره ، وهذا ما ورد عند السيد الحميري قوله :

أتى حسنا والحسين الرسول	وقد خرجا ضحوة يلعبان
فضمهما ثم فداهمـــــا	وكان لديه بذاك المكـان
وليدان أمهما بـــــــره	حصان مطهرة للحصان (١١٦) ٠

مهما كان قصد الشاعر فقد كان إ ـلاق صفة بره على الزهراء (ع) هي صفة حميـدة أريـد منها الطهر الطهور ، وربما هو شبه الزهراء (ع) في بـره ، أي زمـزم ، وقـد شبهت بـالكوثر أيضـا ، وهو حوض من حياض الجنة ٠

وكذلك ما جاء عن الحسن البصري قوله " ما كان في هذه الأمة اعبـد مـن فا ـمـة ، كانـت تقوم حتى تورم قدماها ،وقال النبي(ص) لها : أي شيء خـير للمـرأة ؟ قالـت : أي لا تـرى الرجـل ولا يراها رجل ، فضمها إليه ، وقال : ذرية بعضها من بعض بره ـيبـة ـاهرة (١١٧)ولهـذا سميـت زمزم بره، لطيبها و ـهرها فهي دواء لكل سقم ، وشفاء لكل داء، وقيل ان الشجرة الـتي أكـل منهـا سيدنا آدم وزجه (عليهما السلام) تحمل هي وجنسها الـبر والعنـب والـتين وسـائر أنـواع الفواكـه ، اسمها بره (١١٨) وبره : هي حبة القمح (١١٩) ومهما ورد بخصوص بره من تسميات فجميعها تدل على المدح وليس على الذم ، وخير دليل على ذلك ان جدة النبي محمـد (ص) مـن جهـة أمـه آمنـة ، اسمها بره بنت عبد العزى (١٢٠) وبره بنـت عبـد المطلب (١٢١) وإذا احـتج علينـا محـتج ويقـول ان النبي (ص) تـزوج برة بنت الحارث ، ففـير اسمهـا إلى جويريـة (١٢٢) نقـول لم نجـد دلـيلا قا ـعـا على ان النبي (ص) قد بدل اسمها ، وان فعل ذلـك فهـذا لم يكـن دلـيلا علـى ذم التسـمية ، وربمـا (ص) له أسبابه ان كان فعل ، وعلى العموم ، وهذا الموضوع بحاجة إلى بحث مستقل ٠

عن الإمام علي بن أبي ـالب ،وهو يحدث حديث زمزم فقال : بينما عبد المطلب نائم في الحجر، أتي فقيل له : احفر بره ، فقال : وما بره ؟ ثم ذهب عنـه (١٢٣) وابـن عبـاس قـال : أتـى عبد المطلب في المنام ، فقيل له احفـر بـره ، فقـال :ومـا بـره ، قـال : مضـنونة ضـن بهـا عـن النـاس وأعطيتموها(١٢٤) وقيل انه قال له احفر زمزم حفيرة الشيخ الأعظم ، فاستيقظ ، فقال : اللهم بين لي في المنام مرة أخرى ، فرآه يقول : قم فاحفر برة ! قـال : ومـا بـره ؟ قـال : مضـنة ضـن بهـا على العالمين ، وأعطيتها (١٢٥) وقد سميت بره، بذلك لكثرة منافعها ،وسعة مائها (١٢٦) ٠

وقد روى عبد الرزاق عن زمعة بن صالح عن سلمه بن وهرام قال " اخبرني من سمع تبيعا يقول عن كعب قال : لما دخل زمزم دخلها ببعيره ، ثم شرب منها ، وافرغ على ثيابه ، فقيل له : لم تبل ثيابك ؟ يا أعرابي ! قال : انتم لا تعرفون هذه ، هذه في كتاب الله بره ، شراب الإبرار ، زمزم لا تنزف ولا تذم ، واسمها رواء ـعام ـعم وشفاء سقم " (١٢٧) ٠

وفي حديث آخر له عن ابن جريج عن عبيد الله بن أبي يزيد عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ ان زبيد بن الصلت اخبره ان كعبا قال " لزمزم بره مضنونة ضن بها لكم ، أول من أخرجت له ـ إسماعيل ـ قال كعب في هذا الحديث " ونجدها طعام طعم ، وشفاء سقم " (١٢٨) ٠

سادساً : المضنونة رأى عبد المطلب في المنام ان احفر المضنونة ، ظنا بها إلا عنك ، كأنه يظن بها ، أي يبخل (١٢٩) ومنه حديث ساعة الجمعة ، فقلت " اخبروني بها ولا تضنن بها علي " أي لا تبخل ، يقال ضننت اضن ، وقد تكرر في الحديث ، ومنه احفر المضنونة ، أي التي يضن بها لنفاسها وعزتها ، وقيل للخلوق والطيب المضنونة ، لأنه يضن بهما ، ضنا ، وفي حديث الحدود " ان مريضا اشتكى حتى أضنى " أي أصابه الضنى ، أي المرض ، وفي حديث ابن عمر قال له إعرابي " إني أعطيت بعض بني ناقة حياته ، وإنها أضنت واضطربت ، فقال : هي له حياته وموته " (١٣٠) وقيل هي مكتومه يعني من الكتمان (١٣١) وقد سماها الزمخشري تكتم ، لأنها مكنونة ، وقد اندفنت بعد أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب (١٣٢) ٠

سابعاً : الظبية ، سميت زمزم بهذا الاسم تشبيها بالظبية ، الخريطة لجمعها ما فيها (١٣٣) ٠

ثامناً : سقاية الحاج ، لما حفرها عبد المطلب سماها بهذا الاسم ، وفي البعثة الشريفة انزل سبحانه وتعالى قوله " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر " (١٣٤) ٠

تاسعاً : يبة ، روي عن الإمام الصادق (ع) انه قال " كانت زمزم من أ يب المياه وأعذبها وألذها وأبردها ، فبغت على المياه فأنبط الله فيها عينا من الصفا فأفسدتها (١٣٥) فربما قائل يقول ان الإمام (ع) لم يسمها يبه وإنما يظهر من كلامه أ يب المياه تدل على أنها يبه ، وهذه صفة لها ٠

عاشراً : أم الخنافس قال الأصمعي عن أبي عاصم النبيل " ساق خالد ـ أي القسري ـ ماء إلى الكعبة ، فنصب شتا إلى جانب زمزم ، ثم خطب فقال : قد جئتكم بماء العادية ، وهو لا يشبه أم الخنافس، يعني زمزم ، وخالد القسري لعامله ابن أمية : أيما أعظم ركبتنا ؟ أم زمزم ؟ فقال له : أيها الأمير ، من يجعل الماء العذب النقاح مثل الملح الأجاج ؟! وكان يسمي زمزم أم الجعلان بين الخليفة الأموي وإبراهيم الخليل ، وقال : أبو عبيدة : خطب خالد ـ القسري ـ يوما فقال ان إبراهيم خليل الله استسقى ماء فسقاه الله ملحا أجاجا ، وان أمير المؤمنين استسقى الله ماء فسقاه عذبا نقاخا " (١٣٦) ويقال ان ماء زمزم هجهج ، يعني لا عذب ولا مالح (١٣٧) وهذه لا

تختلف عن الرأي القائل ان عبد المطلب حفر زمزم في موضع قرية النمل بين الفرث والدم ، أي مرتكز تجمع النمل في هذا المكان ليعتاش على ما يتبقى من الجيف في موضع مذبح قريش لأصنامها ، كما سنوضحه في المبحث الثالث ٠

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغترف من الماء لكانت عينا معينا فشربت وأرضعت ولدها فقال الملك لا تخافي الضيعة فإن هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله " (١٣٨)

المبحث الثاني : حفر البئر على عهد إبراهيم (ع)

بئر زمزم كرامة من الله سبحانه إلى نبيه وابن نبيه إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) وفي عملية حفره روايات عدة ، تتلخص في ثلاث آراء ، **الأول** ان جبرائيل (ع) هو الذي حفره ، وفي هذا اختلاف قيل ضرب الأرض جناحيه ، فانبثق الماء ، وقيل ضربها برجله ، **والرأي الثاني** ان الماء نبعت على اثر ضرب إسماعيل الأرض بقدميه ، فتدفقت المياه ، إما **الرأي الثالث** : فنص على ان حفر البئر تم بتظافر جهود إبراهيم وإسماعيل وجبرائيل (عليهم السلام) وسنحاول بسط القول في ذلك ، ونستعرض الروايات الخاصة بالرأي **الأول** ونعلق عليها ، ومنها :

أولاً : رواية ابن إسحاق ، اذ اسند احمد عن يونس عن سعيد بن ميسرة البكري عن انس بن مالك ان رسول الله (ص) قال " لما ـ ردت هاجر أم إسماعيل القبطية سارة ، وضعها إبراهيم بمكة ، عطشت هاجر فنزل عليها جبرائيل ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت : هذا ولد إبراهيم ،فقال : اعطشانه أنت ؟ قالت : نعم ، فبحث بجناحيه الأرض ، فخرج الماء ، فاكبت عليه هاجر تشربه ، فلولا ذلك لكانت أنهارا جارية " (١) ٠

ثانياً : زمزم هي كرامة من الله إلى إسماعيل (ع) سقي منها في إثناء عطشه ، وهو صغير ، فالتمست له أمه الماء فلم تجده ، فقامت على الصفا تدعوا الله وتستغيثه ، ثم أتت المروة ، ففعلت مثل ذلك ، وبعث الله تعالى جبرائيل ، فهمز له بعقبه في الأرض ، فظهر الماء ، وسمعت أمه أصوات السباع فخافتها عليه ، فجاءت تشتد نحوه ، فوجدته يفحص بيده عن الماء من تحت خده ويشرب ، فجعلته حسيا ، ثم دفنت جرهم البئر حتى حفرها عبد المطلب (٢) ٠

ثالثاً : رواية اليعقوبي ت ٢٩٢هـ الذي ذكر تفصيلات عن النبي إبراهيم (ع) وقصة حرقه بالنار ، وغيرها ثم أشار بقوله " ٠٠٠ وأمر الله ، عز وجل ، إبراهيم أن يخرج من بلاد نمرود إلى الشام

الأرض المقدسة ، فخرج إبراهيم وامرأته سارة بنت خاران بن ناحور عمه ، ولوط ابن خاران ، مهاجرين اذ أمرهم الله ، فنزلوا أرض فلسطين ، وكثر ماله ومال لوط ، فقال إبراهيم للوط : إن الله قد كثر لنا مالنا وماشيتنا ، فانتقل منا حتى تنزل مديني سدوم وعمورة ، بالقرب من الموضع الذي كان فيه إبراهيم ، فلما صار لوط إلى مدينة سدوم وعمورة * ونزلها أتاه ملك تلك الناحية ، فقاتله ، وأخذ ماله ، فمضى إبراهيم حتى استنقذ ماله ، ووسع الله ، عز وجل ، على إبراهيم في كثرة المال ، فقال : رب ما أصنع بالمال ، ولا ولد لي ؟ فأوحى الله ، عز وجل ، إليه : إني مكثر ولدك ، حتى يكونوا عدد النجوم ، وكان لسارة جارية يقال لها هاجر ، فوهبتها لإبراهيم ، فوقع عليها ، فحملت ، وولدت إسماعيل ، وإبراهيم يومئذ ابن ست وثمانين سنة ، وقال الله : إني مكثر ولدك وجاعل فيهم الملك الباقي مدى الدهر ، حتى لا يدري أحد ما عددهم ، فلما ولدت هاجر غارت سارة ، وقالت : أخرجها عني وولدها ! فأخرجها ، ومعها إسماعيل ، حتى صار بهما إلى مكة ، فأنزلهما عند البيت الحرام ، وفارقهما ، فقالت له هاجر : على من تدعنا ؟ قال : على رب هذه البنية ! فقال : اللهم إني أسكنت ابني بواد غير ذي زرع ، عند بيتك المحرم ، ونفد الماء الذي كان مع هاجر ، فاشتد بإسماعيل العطش ، فخرجت هاجر تطلب الماء ، ثم صعدت إلى الصفا ، فرأت بقربه سائرا واقفا ، فرجعت ، فإذا بالطائر قد فحص برجله الأرض ، فخرج الماء ، فجمعته لئلا يذهب ، فهي بئر زمزم " (٣) ٠

بما ان عمل المؤرخ مبني على الشك في الروايات ومناقشتها ووضع علامات استفهام عليها ، فلابد ان نناقش متن الرواية ، خاصة قول إبراهيم (ع) " رب ما أصنع بالمال ، ولا ولد لي " بما انه نبي كيف لا يعرف ماذا يصنع بماله ، فربما يعترض النواصب على ذلك ، فيقولون ان نبيكم هذا كيف يستطع تدبير أمور الملة ، اذا كان غير قادر على التصرف بماله ؟ وهم محقون في هكذا تساؤل ، لعدم وجود ذرية له ، فجدير ان يدعو ربه في إعطائه ذرية ؟ حتى يتصرفوا في أمواله بعد وفاته ، يظهر من الرواية فيها جناية على الخليل (ع) فهو لم يكن يفكر بالزواج من امرأة ثانية الا بعد ان كثر ماله ، بدليل زواجه من هاجر ، وهذا يعطي مسوغ لأثرياء الناس الزواج بعدة زوجات، نتيجة كثرة أموالهم ، فيفكرون ما يصنعون بها فيتزوجوا ، فهم لا يلامون على ذلك لان إبراهيم أول من فعل ذلك ، يبدو من الرواية وضوح حقيقة الإمام الحجة (عجل الله فرجه)

بدليل القول انه مكثر من ذرية الخليل (ع) وجاعل فيهم الملك الباقي مدى الدهر ، ولهذا نسل إبراهيم (ع) لا يحصى ، ولا تكاد بقعة من بقاع الأرض إلا وفيها من النسل الشريف وجود ٠

رابعاً : رواية الطبري عن يعقوب بن إبراهيم والحسن بن محمد قالا : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، كما قال : نبئت عن سعيد بن جبير ، أنه حدث عن ابن عباس قوله " إن أول من سعى بين الصفا والمروة أم إسماعيل وإن أول ما أحدث نساء العرب جر الذيول لمن أم إسماعيل ،قال : لما فرت من سارة ، أرخت من ذيلها لتعفي أثرها ، فجاء بها إبراهيم ومعها إسماعيل حتى انتهى بهما إلى موضع البيت ، فوضعهما ثم رجع ، فاتبعته ، فقالت : إلى أي شئ تكلنا ؟ إلى معام تكلنا ؟ إلى شراب تكلنا ؟ فجعل لا يرد عليها شيئا ، فقالت : آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت : إذن لا يضيعنا ، قال : فرجعت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء** ، أقبل على الوادي فدعا ، فقال : رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال : ومع الإنسانة شنة فيها ماء ، فنفد الماء فعطشت وانقطع لبنها ، فعطش الصبي ، فنظرت أي الجبال أدنى من الأرض ، فصعدت بالصفا ، فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع ، فانحدرت ، فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي ، كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي ، فنظرت أي الجبال أدنى من الأرض ، فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا ، أو ترى أنيسا فسمعت صوتا ، فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه : صه حتى استيقنت ، فقالت : قد أسمعتني صوتك فأغثني ، فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك فجاء بها حتى انتهى بها إلى موضع زمزم ، فضرب بقدمه ففارت عينا ، فعجلت الإنسانة فجعلت في شنتها ، فقال رسول الله (ص) : رحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا ، وقال لها الملك : لا تخافي الظمأ على أهل هذا البلد ، فإنما هي عين لشرب ضيفان الله ، وقال : إن أبا هذا الغلام سيجئ ، فيبنيان لله بيتا هذا موضعه ، قال : ومرت رفقة من جرهم تريد الشام ، فرأوا الطير على الجبل ، فقالوا : إن هذا الطير لعائف على ماء ، فهل علمتم بهذا الوادي من ماء ؟ فقالوا : لا ، فأشرفوا فإذا هم بالإنسانة ، فأتوها فطلبوا إليها أن ينزلوا معها ، فأذنت لهم ، قال : وأتى عليها ما يأتي على هؤلاء الناس من الموت ، فماتت ٠٠٠ " (٤) ٠

في الرواية دلالة على ان هاجر فرت من سارة ، وبهذا تكون ، قد خالفت كل الروايات المذكورة ، من ان النبي إبراهيم هو الذي أخرجها ، وفي هذه الرواية جاء الركب من جرهم يريد

الشام ، وفي غيرها جاء من اليمن (٥) وقيل إنهم كانوا ساكنين في ذي المجاز وعرفات (٦) وقد أظهرت الرواية السبب الحقيقي الذي لأجله خرج إبراهيم وإسماعيل وهاجر ، الا وهو بناء بيت الله الحرام ، وشذت عن غيرها ، ذاكرة ان جبرائيل ضرب الأرض برجله ، فانفجرت زمزم ، وفي غيرها انه ضربها بجناحيه ٠

خامساً : نقل الطبري عن ابن إسحاق قوله " يزعمون - والله أعلم - أن ملكا من الملائكة أتى هاجر أم إسماعيل ، حين أنزلهما إبراهيم مكة قبل أن يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت ، فأشار لهما إلى البيت ، وهو ربوة حمراء مدرة ، فقال لهما : هذا أول بيت وضع في الأرض ، وهو بيت الله العتيق ، واعلمي أن إبراهيم وإسماعيل هما يرفعانه (٧) وفي هذا دلالة على وجود موضع البيت ، وان هاجر وابنها وضعا في جواره بإرادة ربانية لغرض بناء البيت ، وليس لكراهية سارة لهاجر ٠

سادساً رواية ابن ابي الحديد عن الزبير عن سعيد بن المسيب قوله " ان إبراهيم قدم بإسماعيل وأمه مكة، فقال لهما : كلا من الشجر، واشربا من الشعاب ، وفارقهما ، فلما ضاقت الأرض تقطعت المياه ، فعطشا ، فقالت له أمه : اصعد وانصب في هذا الوادي، فلا أرى موتك ، ولا ترى موتي ، ففعل فانزل الله تعالى ملكا من السماء ، على أم إسماعيل ، فأمرها فصرحت به ، فاستجاب لها و ـار الملك ، فضرب بجناحيه مكان زمزم ، فقال : اشربا ، فكان سيحا يسيح ، ولو تركاه مازال كذلك أبدا ، لكنها فرقت عليه من العطش ، فقرت له في السقاء ، وحفرت في البطحاء ، فلما نضب الماء ـوياه ، ثم هلك الناس ، ودفنته السيول " (٨) ٠

الملاحظ على الرواية إنها خالفت قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم (ع) قوله " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " (٩) والقرآن كتاب الله لم يأتيه البا ـل من بين يديه ولا من خلفه ، وأي رواية أو حديث يتعارض معه نضرب بها عرض الجدار ، وهذه الرواية مخالفة فماذا تكون رتبتها ، نقول الرفض ، علما ان راويها الزبير بن بكار وهو مطعون فيه (١٠)

الرأي الثاني : ذكرنا فيما سبق اختلاف الروايات حول عملية الحفر ، وقلنا ان بعضها ذكر ان إسماعيل ضرب الأرض برجليه فنبع الماء على اثر ضربته الأرض ، وفي ذلك روايات منها ، **أولاً : رواية البرقي** ت ٢٧٤هـ عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق (ع) قال " سألته

عن السعي فقال : ان إبراهيم (ع) لما خلف هاجر وإسماعيل بمكة عطش إسماعيل فبكى، فخرجت هاجر حتى علت على الصفا ،وبالوادي أشجار، فنادت " هل بالوادي من أنيس ؟ " فلم يجبها احد، فانحدرت حتى علت على المروة ، فنادت هل بالوادي من أنيس ؟ " فلم تزل تفعل ذلك حتى فعلته سبع مرات ، فلما كانت السابعة هبط عليها جبرائيل (ع) فقال لها : أيتها المرأة من أنت؟ قالت : انا هاجر أم ولد إبراهيم ، فقال لها : والى من خلفك ؟ قالت : إما إذا قلت ذلك لقد قلت له : يا إبراهيم إلى من تخلفني ههنا ؟ فقال : إلى الله عز وجل أخلفك ، فقال لها جبرائيل (ع) : نعم ما خلفك إليه ، ولقد وكلك إلى كاف فارجعي إلى ولدك ، فرجعت إلى البيت ، وقد انبعث زمزم والماء ظاهر يجري ، فجمعت حوله التراب فحبسته ، قال أبو عبد الله (ع) : ولو تركته لكان سيحا ، ثم مرّ ركب من اليمن ، ولم يكونوا يدخلون مكة ، فنظروا إلى الطير مقبلة على مكة من كل فج ، فقالوا : ما أقبلت الطير على مكة إلا ورأت الماء ، فمالوا إلى مكة ، حتى اتو موضع البيت ، فنزلوا واستقوا من الماء وتزودوا منه ، ما يكفيهم ، وخلفوا عندهما من الزاد ما يكفيهما ، فأجرى الله لهم بذلك رزقا " وروي محمد بن خلف عن بعض أصحابه قال " فكان الناس يمرون بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء " (١١) ٠

هذه الرواية تغاير رواية البرقي الذي نقلها عن الإمام الصادق (ع) أيضا والتي نصت على لب الرحمن من النبي إبراهيم بحمل هاجر وابنها ، وان يضعهما في مكان ليس فيه زرع ولا ضرع ولا ماء (١٢) وفي هذه الرواية ان هاجر علت على الصفا وبالوادي أشجار ، بما ان هناك أشجار فلابد من وجود الماء ، وكذلك وجود الصفا يدل على وجود سكان في المدينة، وسؤال سارة هل في الوادي من أنيس فيه شيء من الغرابة ، بعا ما فيه أنيس ، وسؤال جبرائيل (ع) اغرب منه عندما سألها من أنت أيتها المرأة ، ألم يكن يعرفها ؟ وإذا كان كذلك فعلى ما نزل عليها ، وحاورها ومن ثم لب منها ان تعود إلى فلها ، وقد حفر جبرائيل بئر زمزم ونبعت الماء منه ؟ يا ترى هل ان جبرائيل أراد ان يعرف إيمان هاجر ،ومقدار تمسكها بالله عندما سألها ، وعرف إجابتها ؟٠

الباحث يرى في الرواية صيغة توبيخ لهاجر عندما حبست مياه زمزم بجمعها التراب حوله ، ولولا فعلها لكانت سيحا ، فيا ترى ما المقصود بالسيح ، يريد منه ان يجري على الأرض كلها ، وبالتالي ما ذا يكون الحال إذا ساح الماء ؟ الم يؤدي ذلك إلى غرق الأراض المحيطة بها ، وبالتالي الأمر يصبح قصة خرافية ،تنسج حولها القصص كما نسجت حول انهيار سد مأرب الذي

أدى إلى غرق الأراضي اليمانية (١٣) أي هل إنها ارتكبت ذنبا بذلك ، وحاشا لله ان أرادت بفعلها الإساءة لزمزم .

ثانياً رواية الكليني قال " فلما ولى إبراهيم قالت هاجر : يا إبراهيم إلى من تدعنا ؟ قال : أدعكما إلى رب هذه البنية قال : فلما نفذ الماء وعطش الغلام خرجت حتى صعدت على الصفا فنادت هل بالوادي من أنيس ثم انحدرت حتى أتى المروة ، فنادت مثل ذلك ثم أقبلت راجعة إلى ابنها فإذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساح ، ولو تركته لساح " (١٤) ٠

ما نريد قوله عن الرواية ، التعليق على كلمة ولى فهي غير محببه في لغة العرب ، صحيح إنها قرآنية ، وردت في قوله تعالى " ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم " (١٥) وقوله تعالى " ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون " (١٦) وفي ذلك مخرج إنها صادرة من الأعلى إلى الأدنى ، أي إنها صادرة من رب العباد إلى العباد ، لكن القول لمن هو أعلى منك ، وتخا به وتقول له ولي الباحث يعتقد بعدم صحة ذلك ، والصحيح ما ذكره الطبري قوله " فلما قفا إبراهيم "(١٧) ثم قول الخليل (ع) " أدعكما إلى رب هذه البنية " وفي هذا دلالة على ان البيت الحرام كان موجوداً ، وهل يكون خائفا وجلاً من كان في جوار بيت الله ، وهل كان البيت مبني في ارض قاحلة من دون ان يسكنها أنيس ، والخليل أودعهم الله سبحانه ، فلماذا أم إسماعيل تستجير بالصفا والمروة ، وتترك البيت الحرام ، ورغم العلات في الرواية ، فيها جانب من الصحة ، فربما كان البئر كرامة من الله سبحانه لإسماعيل (ع) وهذه عليها مشكل ، المر يكن الماء ليغرق الطفل ، خاصة قوة الماء المتدفقة ، اذ أشارت الرواية ، لو تركته لساح ، فرواية حفر البئر من قبل جبرائيل (ع) هي الأصح ٠

ثالثاً : رواية **الكليني** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال " ان إبراهيم(ع) لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي، وكان فيما بين الصفا والمروة ، شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت : هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت : هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها احد ثم رجعت

إلى الصفا ،فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فأجرى الله ذلك سنة فاتاها جبرائيل (ع) فقال لها من أنت ؟ فقالت انا ام ولد إبراهيم فقال إلى من وكلكم ؟ فقالت إما إذا قلت ذلك، فقد قلت له اذ أراد الذهاب يا إبراهيم إلى من تكلنا ؟ فقال إلى الله تعالى فقال جبرائيل لقد وكلكم إلى كاف، قال وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ، ففحص الصبي برجله ، فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبي ، وقد نبع الماء ، فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء، ولو تركته لكان سيحا ، قال ، فلما رأت الطير الماء حلقت عليه ، قال فمر ركب من اليمن ، فلما رأوا الطير حلقت عليه ، قالوا ما حلقت إلا على ماء فأتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء ، وا عموا الركب من الطعام ، وأجرى الله تعالى لهم بذلك رزقا ، فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء (١٨) ٠

الغريب ان روايتي الكليني هذه وسابقتها منقولة عن الإمام الصادق (ع) أي المصدر واحد هو الإمام (ع) لكن فيهما اختلاف ، ففي هذه الرواية ان الصفا والمروة فيها شجر ، ولم ترد في بقية الروايات المنقولة عن الإمام (ع) ولا في بقية الروايات ، التي لم تكن منقولة عن الإمام ، ان الله أمر خليله في ان يضع هاجر وابنها في ارض ليس في شجر ولا ماء رابعاً : رواية الطبري عن الحسن بن محمد ، عن يحيى بن عباد ، عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قوله " جاء نبي الله إبراهيم بإسماعيل وهاجر ، فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر : يا إبراهيم إنما أسألك ثلاث مرات : من أمرك أن تضعني بأرض ليس فيها ضرع ولا زرع ولا أنيس ولا زاد ولا ماء ؟ قال : ربي أمرني ، قالت : فإنه لن يضيعنا ، قال : فلما قفا إبراهيم قال : ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وما يخفى على الله من شئ في الأرض ولا في السماء ، فلما ظمأ إسماعيل جعل يدحض الأرض بعقبه ، فذهبت هاجر حتى علت الصفا ، والوادي يومئذ لاخ يعني عميق فصعدت الصفا ، فأشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا ، فانحدرت فبلغت الوادي ، فسعت فيه حتى خرجت منه ، فأتت المروة ، فصعدت فاستشرفت هل تر شيئا ، فلم تر شيئا ، ففعلت ذلك سبع مرات ، ثم جاءت من المروة إلى إسماعيل ، وهو يدحض الأرض بقعبه ، وقد نبعت العين وهي زمزم ، فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء ، فكلما اجتمع ماء أخذته بقدحها ، وأفرغته في سقائها ، قال : فقال النبي (ص) : يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سائحة تجري إلى يوم القيامة ٠٠٠" (١٩) ٠

خامساً : رواية القمي ت ٣٢٩هـ قال : حدثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال " ان إبراهيم عليه السلام كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد كانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمه فشكى إبراهيم ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجا ان تركتها استمتعتها وان أقمتها كسرتها ثم أمره ان يخرج إسماعيل وأمه (فقال يا رب إلى إي مكان ؟ قال إلى حرمي وامني وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكة فانزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرائيل إلى ههنا إلى ههنا فيقول لا امض ، امض حتى أتى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان إبراهيم (ع) عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع إليها ، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساءً وكان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم إبراهيم ووضعهم وأراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هاجر يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع فقال إبراهيم الله الذي أمرني ان أضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذى طوى التفت إليهم إبراهيم فقال (رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل و طلب الماء فقامت هاجر في الوادي في مضوع المسعى ونادت هل في الوادي من انيس ، فغاب عنها إسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعادت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت " زمزم " وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي في ذلك الموضع قد استظلوا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من أنت وما شأنك وشأن هذا الصبي ؟ فقالت إنا أم ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه أمره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها أيها

المباركة أفتاذني لنا ان نكون بالقرب منكما ؟ فقالت حتى يأتي إبراهيم فلما زارهم إبراهيم (ع) يوم الثالث فقالت هاجر يا خليل الله ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال إبراهيم نعم فأذنت فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فآنست هاجر وإسماعيل بهم فلما زارهم إبراهيم في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بهم سرورا شديدا فلما ترعرع إسماعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها ، فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (ع) ان يبني البيت فقال يا رب في إي بقعه قال في البقعة التي أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت فسميت البيت العتيق لأنه اعتق من الغرق فلما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام ان يبني البيت ولم يدر في إي مكان يبنيه فبعث الله جبرائيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة " (٢٠) ٠

في الوقت التي أشارت فيه رواية القمي إلى حملهم على البراق ، ورد في رواية أخرى حملهم على حمار ، وهذا ما أشار إليه **الكليني** عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر وغيره ، ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن إبان بن عثمان ، عن أبي العباس عن أبي عبد الله (ع) قال " لما ولد إسماعيل حمله إبراهيم ، وأمه على حمار ، واقبل معه جبرائيل ، حتى وضعه في موضع الحجر ، ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء والبيت يومئذ ربوة ، حمراء من مدر ، فقال إبراهيم لجبرائيل (عليهما السلام) ههنا أمرت قال : نعم ، قال : ومكة يومئذ سلم وسمر ، وحول مكة يومئذ ناس من العماليق *** " (٢١) ٠

هذه الرواية لم تشر إلى سوء علاقة هاجر وسارة ، يظهر انه هناك إرادة ربانية وحكمة ألاهية في الأمر ، لم تكن فيها قسوة مثل سابقتها هو ان يوضعا في ارض ليس فيها زرع ولا مدر ولا ماء ، بل على العكس هذه الرواية إشارة إلى حمل الماء والغذاء معهم ، وهم يسيرون وجبرائيل (ع) دليلهم ، وهل يخاف من كان جبرائيل (ع) معه ، حتى وضعه في موضع الحجر ، وفيها غرابة عندما قالت حملهم على الحمار ، وهو ليس من ركوبة الأنبياء ، بل هو ركوبة الأذلاء ، وربما يعترض

معترض ويقول ان المسيح عيسى بن مريم (ع) كان يركب الحمار ، وهذه اعتراض با ـل ليس له أصول في مظان التاريخ ، وإنما اصطنع الأمر بشكل عا ـفي في واقعة كربلاء ٠

وقد روي ان هاجر ، أم إسماعيل (ع) لما وضعته لم تجد ماءً ، فسعت بين الصفا والمروة ، لطلب الماء ، حتى انبع الله لها زمزم ، فجعل رسول الله (ص) ذلك شرعا ، فحكم بالسعي بين الصفا والمروة (٢٢) وهذه رواية يكتنفها الغموض ، لان النبي إبراهيم (ع) عندما حمل هاجر إلى البقعة التي شرفوها ، كانت برفقة وليدها ، ولم تضعه هناك ، علما ان صاحب الرواية متأخر الوفاة ٠

الرأي الثالث : قيل ان إبراهيم ، هو الذي تولى عملية الحفر ، عندما عطش إسماعيل وشكى لإبراهيم (ع) من قلة الماء ، وهذا ما أشار إليه الكليني بقوله " وشكا إسماعيل إلى إبراهيم قلة الماء ، فأوحى الله عز وجل إلى إبراهيم ان احتفر بئرا يكون منها شراب الحاج ، فنزل جبرائيل (ع) : انزل يا إبراهيم ، فنزل بعده جبرائيل فقال : يا إبراهيم اضرب في أربع زوايا البئر وقل : بسم الله ، قال : فضرب إبراهيم (ع) في الزاوية التي تلي البيت، وقال : بسم الله ، فانفجرت عين، ثم ضرب في الزاوية الثانية،وقال: بسم الله فانفجرت عين، ثم ضرب في الثالثة وقال: بسم الله فانفجرت عين، ثم ضرب في الرابعة، وقال بسم الله فانفجرت عين، وقال له جبرائيل : اشرب يا إبراهيم ، وادع لولدك فيها بالبركة، وخرج إبراهيم (ع)وجبرائيل جميعا من البئر فقال له :أفض عليك يا إبراهيم و ـف حول البيت ، فهذه سقيا سقاها الله، ولد إسماعيل ، فسار إبراهيم، وشيعه إسماعيل حتى خرج من الحرم ، فذهب إبراهيم ، ورجع إسماعيل إلى الحرم " (٢٣) ٠

وفي رواية **الصدوق**، ان إبراهيم وإسماعيل وجبرائيل (عليهما السلام) قاموا بحفر البئر بعد ان انقطع ماء زمزم ، فأشار إلى ذلك بقوله " وشكا إسماعيل إلى إبراهيم قلة الماء ، فأوحى الله عز وجل إلى إبراهيم بالحفر هو وإسماعيل وجبرائيل (ع) حتى ظهر ماؤها ، وضرب في أربع زوايا البئر ، وقال في كل ضربة ، بسم الله ، فتفجرت بأربعة أعين ، فقال له جبرائيل (ع) :اشرب يا إبراهيم ، وادع لولدك فيها بالبركة ، وأفض عليك من الماء و ـف بهذا البيت فهذه سقيا سقاها الله تعالى لإسماعيل وولده " (٢٤) وبما ان إسماعيل شارك مع إبراهيم في عملية الحفر ، هذا يعني انه بلغ مبلغ الرجال ، والا كيف استطاع ان يشارك في ذلك ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على ان إسماعيل لم يكن مولود لتو ، وإنما هو اكبر من ذلك بدليل انه شارك أبيه في الحفر ٠

وهذا هو الرأي الأكثر قبولا من غيره ، فهو خال من الغيبيات ، والمعجزات ، لان ثلاث أشخاص عدد كاف لحفر بئر ، وأرادت المشيئة الإلهية لهذا البئر الخلود ، فتم ذلك بقدرته تعالى ، وهذا رأي معتدل وفيه أوسطيه إذ أشرك الثلاثة في الحفر ، ومشاركة إسماعيل تدل على انه ، صبي قادر على العمل ٠

ويسجل على الروايات التي أوردناها بعض الملاحظات ، منها ان هاجر وابنها اخرجا نتيجة كره سارة للأولى فأخرجهما إبراهيم من دون ماء ولا كلاء ، ومن ثم تمت عملية الحفر ، لكن ورد في احد الروايات هذه الحادثة من دون الإشارة إلى الحفر ، وهذا ما رواه البرقي ت٢٧٤هـ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق (ع) قال " سألته عن السعي بين الصفا والمروة ؟ فقال : ان هاجر لما ولدت إسماعيل (ع) دخل سارة غيرة شديدة ، فأمر الله إبراهيم (ع) ان يطيعها ، فقال : يا إبراهيم احمل هاجر حتى تضعها ببلاد ليس فيها زرع ، ولا ضرع ، فأتى بها البيت ، وليس بمكة إذ ذاك زرع ولا ضرع ولا ماء ولا احد ، فخلفها عند البيت ، وانصرف عنها إبراهيم فبكى " (٢٥) الملاحظ على الرواية ان فيها إبهام في السند أبي عمير عن بعض أصحابه ، وهذا عامل ضعف يسجل على الرواية ، فمن هم أصحابه ؟ لماذا لم يذكر واحد منهم على سبيل الفرض ، حتى لا يكون هناك تساؤل في السند ٠

وبخصوص متنها عليه بعض الإشكاليات منها ، ان الغيرة واردة عند النساء الواحدة من الأخرى حتى في ابسط الأشياء مهما علت منزلتهن ، خاصة إذا كانتا متزوجات من رجل واحد ، واحدهن أنجبت ولدا والأخرى لا ، حتما ستكون الغيرة على أشدها ، هذا أمر لا جدال فيها ، لكن الإشكال حول أمر الله سبحانه للنبي إبراهيم (ع) ان يطيع زوجته ، يا ترى هل الله حمل إبراهيم بذلك أراد منه ان يجمالها ، ويمتص غيضها ؟ أم حفاظا على إسماعيل من خطر سارة ؟ للرد على ذلك نقول ان صح نزول الأمر ، لا لأجل سارة ، وإنما هو أمر رباني أريد به تشريف البقعة المباركة ، مكة في ان تطأها قدما إبراهيم وإسماعيل ، وهاجر معا ، وإضافة صفة القدسية عليه ليكون قبلة للمسلمين ، ومهبط الوحي الأمين على رسوله محمد (ص) وبالمعنى الأعم ان نزولهم هناك كان بمثابة تمهيد لمبعث النبي محمد (ص) من ذلك المكان ، ولهذا لا دخل لسارة في الأمر ، ولم يكن لها سلطان على النبي إبراهيم (ع) بل بناء بيت لهاجر ووليدها أسس على تقوى الله ٠

ونحن نتساءل ونقول أمره تعالى ان صح ، القاضي بحمل هاجر ووليدها وتوضع في ارض ما فيها زرع ولا ضرع ، هل أراد الله الانتقام منهم ؟ هل هي بمثابة عقوبة لهاجر لأنها أنجبت ولدا ، حاشاه سبحانه من كل ذلك ، وإنما أراد بهم الرحمة ، والرأفة والمنزلة العالية ، لان المسلمين إلى اليوم يقتدون بفعل هاجر ، وهي تسعى بين الصفا والمروة بحثا عن الماء ، وما تطرقت له الروايات ان النبي إبراهيم (ع) ترك هاجر وابنها عند البيت ، فربما سأل سائل ، هل هناك بيت لله قبل نزولهما ، وما الذي بناه النبي إبراهيم (ع) وهل كانت هناك صفا ومروة حينها ؟ فإذا كان هناك بيت وصفا ومروة أصبحت المنطقة مأهولة بالسكان ؟ ! وإذا كانت كذلك ، فمن أين يحصلوا على الماء ، أو على ما تكون هاجر في حيرة ، بعد ان عطشت فالأجدر ان تستعين بمن حواليها وتأخذ منهم الماء (٢٦) ٠

هذه التساؤلات نجد إجابتها ، عند ابن حنبل الذي نقل بسنده إلى شعيب الجبائي قوله " لو أن ماء الأرض لم يسبق ماء السماء بأربعين يوما لأخرب ماء السماء حين أقبل من السماء مثل الجبال بغضب الله لشدخ الجبال وخد الأرض خدودا لا تعمر أبدا ولكنه فتحت أبواب السماء وأقبل ماء السماء والأرض بحر فمكث نوح عليه السلام في السفينة من حين ركب فيها إلى أن قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ستة أشهر وأياما ثم جعلت تغرر أربعين يوما ثم نزل نوح على الجودى وكانت السفينة قد حجت بنوح فوقفت به موقف عرفة ثم دفعت به كما يدفع الحاج ثم باتت بالمزدلفة ثم دفعت ثم جعلت تقف به على الجمار ثم أفاضت به إلى البيت فطافت به سبعا و افت بين الصفا والمروة سبعا وعلا الماء فوق أ ول جبل في الأرض مسيرة خمسة أشهر صعدا وزعم معمر أن الماء علا فوق كل شئ خمسة عشر ذراعان أو قال باعا قال رباح بلغني أن الشجرة التي عمل منها نوح السفينة نبتت حين ولد نوح فكان ولها ثلاثمائة ذراع وعرضها ثمانون أو ستون ذراعا قال معمر الجودي بالجزيرة " (٢٧) يظهر من الرواية ان شعائر الحج المعروفة الآن وجدت اذ وجد البيت العتيق ، قبل ان يرفعه إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ٠

وربما يتساءل بعضهم ويقول بما ان البئر هو حفيرة إسماعيل أعطاه إياها رب العزة ، فما الذي فعله عبد المطلب ، عندما حفرها ، ولماذا ، فهل هي مندرسة ؟ ولماذا درست ؟ متى وكيف ؟ ما الذي جرى عليها ، نقول هناك أمران في ردم البئر واختفاءه ، الأول ان السيول هي التي دفنته ، والثاني ان جرهم وضعت غزالين لها وسيوف ، عندما خرجت مكرهة من الحرم ، لذلك فضلوا

عدم استفادة غيرهم من البئر فردموه ، وبما ان قضية ردم البئر ارتبطت بقبيلة جرهم جدير بنا ان نعرف شيء بسيط عن أصلهم والكيفية التي سكنوا بها جوار البيت ، وفي ذلك روايات ، وقد ذكرنا في مناسبة سابقة ان إسماعيل (ع) عندما سكن جوار البيت كان قوم من العماليق ساكنين هناك ، ثم سكنت بعدهم جرهم في جوار البيت (٢٨) وهم بقية قوم عاد (٢٩) كانت ديانتهم الإسلام ، وهم أول من لبى نداء النبي إبراهيم الى الحج ، وهذا ما رواه ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه قوله " خرج إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى مكة ثلاث مرات دعا الناس إلى الحج في آخرهن فأجابه كل شئ سمعه فأول من أجابه جرهم قبل العماليق ثم أسلموا ورجع إبراهيم إلى بلاد الشام فمات بهوهو بن مائتي سنة " (٣٠)

وعن ردم البئر فقد روى ابن سعد عن الواقدي قوله " وكانت جرهم حين أحسوا بالخروج من مكة دفنوا غزالين وسبعة أسياف قلعية وخمسة أدراع سوابغ فاستخرجها عبد المطلب ٠٠٠فضرب الغزالين صفائح في وجه الكعبة وكانا من ذهب وعلق الأسياف على البابين يريد أن يحرز به خزانة الكعبة وجعل المفتاح والقفل من ذهب " (٣١) وهذه الرواية مطعون فيها من جهة الواقدي ، فقد جمعنا مواقف بعض علماء علم الرجال ، فانهالوا عليه بشتى أنواع التهم (٣٢) ٠

وفي رواية أخرى إنهم دفنوا غزالين ، وخمسة أسياف ، وهذا ما رواه الكليني قال : كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم وألقوا فيها الحجارة و موها وعموا أثرها ، فلما غلب قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها ، فلما غلب عبد المطلب وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه أتاه آت فقال له : احفر برة ٠٠٠ (٣٣)

وهي دفن بين أساف ونائلة عند منحر قريش ، كانت جرهم دفنتها ، حين ظعنوا عن مكة ، وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم التي سقاه الله ، حين ظمأ وهو صغير ، فلما حفرها عبد المطلب ، ودله الله عليها ، وخصه الله بها زاده الله بها شرفا وخطرا ، في قومه ، وعطلت كل سقاية كانت بمكة ، حين ظهرت ، واقبل الناس عليها التماس بركتها ، ومعرفة فضلها لمكانها من البيت ، وإنها سقيا الله عز وجل إسماعيل (ع) (٣٤) ٠

وفي سكن جرهم بجوار البيت الحرام روايات منها الرواية الأولى ما روه ابن حنبل عن ابن عباس قوله " ٠٠٠ وكان مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول عن يمينه وشماله فكانوا كذلك حتى مرت رفقة أو قال بيت من جرهم مقبلين فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عارضا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء ولعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهاليهم فنزلوا معهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل " (٣٥) ٠

ولم يزل البيت كذلك حتى بناه النبي إبراهيم (ع) بعد ان أوحى الله إليه بذلك ، وهذا ما رواه ابن سعد عن الواقدي بسنده قوله " أوحى الله على إبراهيم صلى الله عليه وسلم أن يبني البيت وهو يومئذ ابن مائة سنة وإسماعيل يومئذ بن ثلاثين سنة فبناه معه وتوفي إسماعيل بعد أبيه فدفن داخل الحجر مما يلي الكعبة مع أمه هاجر وولي نابت بن إسماعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم " (٣٦)

الرواية الثانية : الدينوري قال " ٠٠٠إن ولد قحطان كثروا بأرض اليمن ، فوقع بينهم التباغي والتحاسد ، فاجتمع ولد يعرب بن قحطان على جرهم بن قحطان وولد المعتمر بن قحطان ، فنفوهم عن اليمن وأرضه ، فسارت جرهم نحو الحرم ، وسار بنو المعتمر نحو الحجاز ، ورئيس جرهم مضاض بن عمر بن عبد الله بن جرهم بن قحطان ، وأرادوا نزول الحرم ، فمنعهم العماليق من ذلك ، فاقتتلوا ، فغلبتهم جرهم على الحرم ، ونفوهم منه ، ونزلت جرهم الحرم ، فلما قطنوه بلغ ذلك بني المعتمر بن قحطان ، فأقبلوا من أرض الحجاز حتى أتوا الحرم ، وسألوا جرهم السكنى معهم ، فأبت عليهم جرهم ، ورئيس بني المعتمر السميدع بن عمرو بن قنطور بن المعتمر بن قحطان ، فتداعى الفريقان للحرب ، فبحربهم هذه سميت قعيقعان والمطابخ وأجياد وفاضح ، لأن به فضحت بنو المعتمر ، وقتل السميدع ، وكان الظفر لجرهم " (٣٧) .

وبعد ان سكنت جرهم بجوار البيت كان إسماعيل هناك ، فتزوج منهم ، فأنجب ثلاث أولاد ، قيذر بن إسماعيل ، ونابت بن إسماعيل ، وهو كان القيم بأمر مكة والحرم بعد إبراهيم ، ومدين بن إسماعيل ، وهو الذي صار إلى أرض مدين ، فنزلها ومن ولده شعيب النبي عليه السلام

، وقومه الذين أرسل إليهم ، غلبة جرهم على الحرم ، قالوا : ولما توفي نابت بن إسماعيل غلبت جرهم على البيت والحرم (٣٨) .

الرواية الثالثة كحالة قال " جرهم : بطن من القطحانية ، كانت منازلهم أولا اليمن ، ثم انتقلوا إلى الحجاز ، فنزلوه ، ثم نزلوا بمكة واستو نوها ، ولم يصل الينا من تاريخ جرهم الاولى باليمن ، ما يصح الاعتماد عليه ، وإما تاريخهم بعد نزولهم في مكة وأ رافها ، فلا يعلم الزمن الذي حلت فيه جرهم الثانية في مكة . وأما قدومهم إلى مكة فيعزى إلى سببين : الأول أن يعرب بن قحطان حينما فازوقومه على عاد وثمود ، واستولى على بلادهما ، وعلى بلاد العمالقة ، أرسل إخوته جرهما إلى الحجاز لانتزاع السلطة لانفسهم من أيدي العماليق . والثاني انه حصل تنافس شديد بين القحطانيين من حمير وسبأ وجرهم ، كما يقع دائما بين المقيمين في مكان واحد من التنافس في حب الظهور والزعامة و لب الرزق والسيطرة على الآخرين ، أدى إلى تكانف قحطان على ابناء عمومتهم من جرهم ونفيهم ونفي أحلافهم بني قيطون من البلاد اليمانية ، فرحلوا إلى الحجاز ، وحلوا به ، وانتزعوا حكمه من أيدي العماليق " (٣٩) .

وروي أن معد بن عدنان خاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها ثم غلبت جرهم على ولاية البيت فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا وكانت مكة في الجاهلية لا يظلم ولا يبغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه و كانت تسمى بكة لأنها تبك أعناق الباغين إذا بغوا فيها وتسمى بساسة ، كانوا إذا ظلموا فيها بستهم وأهلكتهم وتسمى أم رحم ، كانوا إذا لزموها رحموا فلما بغت جرهم واستحلوا فيها بعث الله عزوجل عليهم الرعاف والنمل ، وأفناهم فغلبت خزاعة ، واجتمعت ليجلوا من بقي من جرهم عن الحرم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ورئيس جرهم عمرو بن الحارث بن مصاص الجرهمي فهزمت خزاعة جرهم وخرج من بقي من جرهم إلى أرض من أرض جهينة فجاء هم سيل أتي فذهب بهم ووليت خزاعة البيت فلم يزل في أيديهم حتى جاء قصي بن كلاب وأخرج خزاعة من الحرم وولى البيت وغلب عليه (٤٠) .

ولاية الكعبة : كانت الولاية على الكعبة لإسماعيل ثم لولده من بعده ، حتى تغلبت عليهم جرهم فقبضوا بولايتها ، ثم ملكتها العماليق ، بعد حروب وقعت بينهم ، وقد كانوا

ينزلون أسفل مكة كما أن جرهم كانت تنزل أعلى مكة وفيهم ملوكهم . ثم كانت الدائرة لجرهم على العماليق فعادت الولاية إليهم فتولوها نحوا من ثلاثمائة سنة ، وزادوا في بناء البيت ورفعته على ما كان في بناء إبراهيم . ثم لما نشأت ولد إسماعيل وكثروا وصاروا ذوي قوة ومنعة وضاقت بهم الدار حاربوا جرهم فغلبوهم وأخرجوهم من مكة ، ومقدم الإسماعيليين يومئذ عمرو بن لحي ، وهو كبير خزاعة ، فاستولى على مكة وتولى أمر البيت ، وهو الذي وضع الأصنام على الكعبة ودعا الناس إلى عبادتها ، وأول صنم وضعه عليها هو " هبل " ، حمله معه من الشام إلى مكة ووضعه عليها ، ثم أتبعه بغيره ، حتى كثرت وشاعت عبادتها بين العرب ، وهجرت الحنيفية (٤١) إذن كانت الحنيفية موجودة ، وقضت عليها عبادة الأوثان ، وكل شيء يقضى عليه ، يبقى له اثر ، ولهذا بقى للحنيفية اثر ، وسيد الأحناف عبد المطلب بن هاشم ، وابنه أبو طالب (٤٢) .

وعن سكن جرهم في مكة سبق وان أوردنا شواهد عن ذلك في ، بحث حفر البئر على عهد إبراهيم (ع) ومنها رواية البرقي ، التي نصت على ان ركب من اليمن مر في طريقه ، لان مكة لم تكن مسكونة ، فنظروا إلى كثرة تحلق الطيور فوق سماءها ، فظنوا انه الماء ،فنزلوا وتزودوا منه (٤٣) وهذا لا يعني ان القوم هم جرهم ، لكن يفيدنا ذلك كون جرهم من اليمن ، سكنوا المنطقة ، علما ان هذه الرواية لم تشر إلى استيطانهم هناك ٠

وإذا كانت الرواية السابقة لم تذكرهم بالاسم ، فذكرتهم رواية الطبري على إنهم قوم من جرهم قاصدين الشام ، وعندما شاهدوا الطير في موضع زمزم ، ذهبوا للكشف عن سر ذلك فوجدوا الماء وقربه أم إسماعيل (عليهما السلام) فطلبوا منها ان يسكنوا إلى جوارها فأذنت لهم بذلك ، فاستقروا هناك (٤٤) ٠

فإذا كانت الروايتان السابقتان أشارتا إلى مرور جرهم ، خالفتها رواية القمي ، وأشارت إلى نزول جرهم في ذي المجاز وعرفات ، فلما ظهر الماء عكف الطير والوحوش عليه ، فتعقبوا ذلك ، حتى وجدوا إسماعيل وأمه (عليهما السلام) فطلبوا من منها ان يسكنوا معهما ، فرفضت حتى مجيء النبي إبراهيم (ع) وبعد مجيئه أخبرته بالأمر ، فإذن لهم ، فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم ، فكانوا إنسا لإسماعيل وأمه ، وقد سر النبي إبراهيم لكثرة الناس ، عندما زارهم مرة أخرى ، فنشأ النبي إسماعيل (ع) بين هولاء ، فوهب كل واحد منهم شاة وشاتين لإسماعيل وأمه (٤٥)

وبهذا نكون بين ثلاث احتمالات ، الأول إنهم قوم من اليمن مارين على وجوهم من دون المسير على جهة محددة ، والثاني ان القوم من جرهم قاصدين الشام ، والثالث : إنهم من سكنة المنطقة ، في ذي المجاز وعرفات تحديداً ، وربما يكون الرأي الثالث هو اقرب للصحة ، وهم في منازلهم رأوا ازدحام الطير ، على الماء ، فعرفوة ، حتى وجدوا ضالتهم ٠

المبحث الثالث :إعادة الحفر من قبل عبد المطلب بن هاشم

بئر زمزم بعد ان اندرست ، كان لابد من حفرها ، فأوكل الخالق هذه المهمة إلى عبد المطلب ، فاعاد حفرها ، وفي ذلك روايات عدة منها ، **أولاً** :رواية احمد عن يونس عن ابن إسحاق قال " بينا عبد المطلب ٠٠٠نائما في الحجر ، عند الكعبة ، أتي فأمر بحفر زمزم ، ويقال إنها لم تزل دفينا بعد ولاية بني إسماعيل الأكبر وجرهم ، حتى أمر بها عبد المطلب ، فخرج ٠٠٠الى قريش فقال : يا معشر قريش إني قد أمرت ان احفر زمزم ، فقالوا له : أبّين لك أين هي ؟ فقال : لا ، قالوا فارجع إلى مضجعك الذي أريت فيه ما رأيت ، فان كان حقا من الله عز وجل بين لك ، وان كان من الشيطان لم يعد إليك ، فرجع فنام في مضجعه ، فأتي فقيل له : احفر زمزم ، انك ان حفرتها لم تندم، وهي تراث من أبيك الأقدم ، لا تنزف الدهر ولا تذم ، تسقي الحجيج الأعظم مثل نعام حافل لم يقسم ، ينذر فيها ناذر لمنعم ، فهي ميراث وعقد محكم ، ليست كبعض ما قد يعلم ، وهي بين الفرث والدم ، فقال حين قيل له ذلك :أين هي؟ فقيل له : عند قرية النمل ، اذ ينقر الغراب غدا ، فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث،وليس له ولد غيره، فوجد قرية النمل ، ووجد الغراب ينقر عندها ، بين الوثنين أساف ونائلة* ،اللذين كانت قريش تنحر عندهما٠٠ فجاء عبد المطلب بالمعول فقام ليحفر،فقالت له قريش حين رأوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنمينا هذين اللذين تنحر عندهما ، فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني ـ أو ذد عني ـ حتى احفر ، فوالله لأمضين لما أمرت به ، فلما رأوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر ، فكفوا عنه ، فلم يمكث إلا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر فعرفت قريش انه قد صدق وأدرك حاجته ، فقاموا إليه ، فقالوا : إنها بئر أبينا إسماعيل ، وان لنا فيها حقا ، فأشركنا معك فيها ، قال : ما إنا بفاعل ، وان هذا الأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيته من بينكم ، قالوا : فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ، قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم إليه ، فقالوا : كاهنة بني سعد بن هذيم ، قال : نعم ، وكانت بإشراف الشام " (١) ٠

الملاحظ على الرواية تساؤلات عدة منها ان صاحبها أراد الطعن في عبد المطلب على اعتبار ان الآت الذي كلمه ، هو رؤيا نائم ، لا يعول عليها ، ونحن نتساءل لماذا عبد المطلب ينام في الحرم ؟ ألم يكن له بيت حتى يرقد فيه ؟ هل انه فندق مثلاً ؟ وهل مسموح بالنوم داخل الحرم ؟ وكيف ؟ هذا بيت الله مفتوح لحجاجه في كل حين ، الذي يكون له دوي من كثرة ضجيج الحجيج ، في حين علميا ان النوم يتطلب هدوء وسكينة ، حتى الإنسان يخلد إلى الراحة ، فتأخذه سنة النعاس أولا ، ومن ثم النوم ثانيا ، هذه العملية فطريا لا تتم إلا في أجواء هادئة ، وخلاصة ذلك ان الباحث رافض تماما قضية نوم عبد المطلب في الحرم ، للأسباب المذكورة ، فضلا عن ذلك ان دخول الحرم يتطلب الطهارة حتى قبل البعثة ، والنوم يرافق غياب الوعي ، وبالتالي يفقد الإنسان طهارته ، فمن غير الممكن ان يكون عبد المطلب كذلك ، هذا الأشكال الأول ٠

وفيما يخص الشخص الذي كلم عبد المطلب لم نعرف من هو؟ ولم تذكر اسمه إجماع الروايات ، التي ذكرت تفصيلات كثيرة ، فكيف نفسر آلية التغاضي عن ذكره ؟ الم يشكل ذلك عامل ضعف على الرواية ؟ الم يكن إهمال شأنه عملية مقصودة ، وعندما اخبر قريش بالأمر طلبوا منه ان يعود إلى نومه ثانية ، ويسال الذي كلمه عن موضع البئر ، فلماذا لم يطلبوا من عبد المطلب ان يسأل الشخص الذي كلمه ، من هو ؟ وإذا كان عبد المطلب لم يعرف الجهة التي كلمته ، يكون في قمة الجهل ؟ وحاشا لله ان يكون كذلك ؟ بدليل نحن اليوم ، إذا طرق الباب طارق ، أو مناد على الهاتف أول من نسال عن المنادي بقولنا " من أنت أو من المتكلم ، أو من الطارق " فلماذا عبد المطلب تجاهل ذلك ؟ الم يكن يعرفه ، بالتأكيد يعرفه ، لكن نقلة الإخبار تجاهلوا ذلك عن قصد ، لان القضية يترتب عليها إسلامه ، وهذا لا يروق لكثير من الناس ممن رموا عبد المطلب بالكفر ، فإذا قالوا ان النداء ، موجه من الله سبحانه وتعالى ، وبوساطة جبرائيل ، يصبح الأمر كارثة عظمى عندهم ، ويقولوا هل انه نبي ، وكيف كلمه الله ٠٠٠الخ ويناقشوا ويتساءلوا في الأمر ، وبالتالي نجاري هولاء على بساطتهم ، ونتقبل فكرة انه كان هناك نداء ، ألآهي إذن له بإعادة حفر زمزم ، ويجب ان لا يستغرب أحداً من ان جبرائيل (ع) هو الذي كلم عبد المطلب وبلغه أمر ربه بالحفر ، لأنه (ع) قد كلم هاجر ام النبي إسماعيل ، عندما عطش الأخير ولم تجد له ماء (٢) كما كلم إسماعيل وإبراهيم للغرض ذاته ٠

ومن المشكل على الرواية بما ان الله أمره بحفر البئر ، فلماذا يشاور قريش ، ألم يدل ذلك على رئاسته ، وسماحته ، بل يدل على انه في منتهى الديمقراطية – ان صحت التسمية – ولهذا فانه لم يكن قاضيا أمراً إلا ويحدث قومه ، واعتقد ان الأمر غير صحيح ، وانه لم يشاور قريش في الأمر ما زال الله سبحانه هو الذي أراد منه ذلك ، وإنما واضع الرواية أراد ان يجعل لقريش دور في عملية الحفر ، وإنها هي التي أشارت على عبد المطلب في تحديد الموضع ، وهذا الأمر تنفيه بقية الروايات التي أكدت على تحديد ذلك من دون أية سؤال من عبد المطلب ، ويبقى هناك تساؤل انه لماذا أشير إلى تحديد الموضع بالإشارة إلى أساف ونائلة ، وهما صنمي قريش ، من دون ذكر الصفا والمروة ، وهما من شعائر الله ، وتعظيمهما من تقوى القلوب ، خاصة وان الصنمين وضعا على الصفا والمروة ، إذن الموضع لهما وليس للأصنام ، وبما ان الأذن من الله إلى عبد المطلب بالحفر فلما أشار إلى الأصنام من دون الصفا والمروة ؟ الجواب قطعا وبلا خلاف ان الله أشار إليهما ، وما ذكر بالإشارة إلى الأصنام ، هو من تلاعب الرواة ، خاصة إذا علمنا ان سند الرواية مطعون فيه ، لان احمد بن عبد الجبار العطاردي ويونس وابن إسحاق ، الثلاثة فيهم طعون كثيرة (٣) اذن شوهت الرواية من جراء فعل هولاء الثلاثة ، وقد انقطع السند في ابن إسحاق ٠

الرواية الثانية : روى احمد بن عبد الجبار عن يونس عن **ابن إسحاق** عن يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زرير الغافقي قال " سمعت علي بن أبي طالب ، وهو يحدث حديث زمزم فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ،أتي فقيل له : احفر بره ، فقال : وما بره ؟ ثم ذهب عنه ، حتى إذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فأتى فقيل له : احفر المضنونة ، فقال : وما المضنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى إذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ،فأتي فقيل له :احفر طيبة ، فقال : وما طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فأتي فقيل له :احفر زمزم فقال :وما زمزم ؟ فقال : لا تنزف ولا تذم ، ثم نعت له موضعها ،فقام فحفر اذ نعت له ، فقالت له قريش : ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال :أمرت بحفر زمزم ، فلما كشف عنه ، وأبصر الطوي، قالوا :يا عبد المطلب ان لنا حقا فيها معك ،إنها لبئر أبينا إسماعيل ، فقال : ما هي لكم ، لقد خصصت بها دونكم ، قالوا : فحاكمنا ، فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينكم كاهنة بني سعد بن هذيم ، وكانت بإشراف الشام ، فركب عبد المطلب، في نفر من بني أبيه ، وركب من كل بطن من إفناء قريش نفر ، وكانت الأرض اذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز، حتى إذا

كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنفي ماء عبد المطلب ، وأصحابه حتى أيقنوا الهلكة ، فاستسقوا القوم ، قالوا ما نستطيع ان نسقيكم ، وإنا لنخاف مثل الذي أصابكم ، فقال عبد المطلب لأصحابه :ماذا ترون ؟ قالوا:ما رأينا إلا تبع لرأيك ، قال : فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرته ، بما بقي من قوته ، فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرته ، حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه ، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم ، ففعلوا ، ثم قال : والله ان إلقاءنا بأيدينا للموت ، لا نضرب في الأرض ونبتغي عجز ، فقال لأصحابه : ارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب ، فأناخ وأناخ أصحابه فشربوا ، واستقوا وسقوا ، ثم دعوا أصحابهم ، هلموا إلى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل ، فجاءوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : يا عبد المطلب ، قد والله قضي لك ، ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك زمزم ، انطلق فهي لك ، فما نحن بمخاصميك " (٤) فرجعوا ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلوا بينه وبين الماء (٥) ٠

الرواية الثالثة : عبد الرزاق ت ٢١١هـ عن معمر عن الزهري قوله " إن أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قريشا خرجت من الحرم فارة من أصحاب الفيل ، وهو غلام شاب ، فقال : والله أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره ، فجلس عند البيت ، وأجلت عنه قريش ، فقال : اللهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك فلم يزل ثابتا ، حتى أهلك الله تبارك وتعالى الفيل وأصحابه ، فرجعت قريش ، وقد عظم فيهم بصبره وتعظيمه محارم الله ، فبينا هو على ذلك ولد له أكبر بنيه ، فأدرك ، وهو الحارث بن عبد المطلب ، فأتي عبد المطلب في المنام فقيل له : احفر زمزم ، خبيئة الشيخ الأعظم ، قال : فاستيقظ ، فقال : اللهم بين لي ، فأري في المنام مرة أخرى : احفر زمزم تكتم بين الفرث والدم ، في مبحث الغراب ، في قرية النمل ، مستقبلة الأنصاب الحمر ، قال : فقام عبد المطلب ، فمشى ، حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ماخبئ له من الآيات ، فنحرت بقرة بالحزورة ، فأفلتت من جازرها بحشاشة نفسها ، حتى غلبها الموت في المسجد ، في موضع زمزم ، فجزرت تلك البقرة في مكانها ، حتى احتمل لحمها ، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث ، فبحث في قرية النمل ، فقام عبد المطلب يحفر هنالك ، فجاءته قريش ، فقالوا لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ لم نكن نزنك بالجهل ، لم تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : إني لحافر هذه البئر ، ومجاهد

من صدني عنها ، فطفق يحفر هو وابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولد غيره ، فيسعى عليهما ناس من قريش ، فينازعونهما ، ويقاتلونهما ، وينهى عنه الناس من قريش ، لما يعلمون من عتق نسبه ، وصدقه ، واجتهاده في دينه يومئذ ، حتى إذ أمكن الحفر ، واشتد عليه الاذى ، نذر إن وفي له بعشرة من الولدان ينحر أحدهم ، ثم حفر حتى أدرك سيوفا دفنت في زمزم ، فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف ، فقالوا لعبد المطلب : أحدنا مما وجدت ، فقال عبد المطلب : بل هذه السيوف لبيت الله ، ثم حفر حتى أنبط الماء ، فحفرها في القرار ثم بحرها حتى لا تنزف ، ثم بنى عليها حوضا ، و فق هو وابنه ينزعان ، فيملان ذلك الحوض ، فيشرب منه الحاج ، فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل ، ويصلحه عبد المطلب حين يصبح ، فلما أكثروا إفساده ، دعا عبد المطلب ربه ، فأري في المنام ، فقيل له : قل : اللهم إني لا أحلها لمغتسل ، ولكن هي لشارب حل وبل ، ثم كفيتهم ، فقام عبد المطلب حين أجفلت قريش بالمسجد ، فنادى بالذي أري ، ثم انصرف ، فلم يكن يفسد عليه حوضه أحد من قريش إلا رمي بداء في جسده، حتى تركوا له حوضه ذلك ، وسقايته " (٦) ٠

ذكرت الرواية بان الحارث قد ولد بعد حملة الفيل ، وهو اكبر أولاد عبد المطلب ، في حين ذكرت رواية أخرى ان عبد الله بن عبد المطلب وهو من صغار أولاده كان هو المبشر لقريش بهلاك الفيل (٧) وكذلك ورد في الرواية ما يدل على إسلام عبد المطلب مثل " حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما خبئ له من الآيات " و " تعظيمه محارم الله " و " دعا ربه " فاستجاب له ، وهل يستجيب الله دعاء الكافرين ؟ ، إما قضية إذا بلغ أولاده عشرة ذبح احدهم في نفس الباحث منها شيء ، لعدم مطابقتها لواقع الحال أولاً ، ولان سند الرواية مطعون فيه ثانياً (٨)

قلنا في وقت سابق هل ان الكعبة فندق حتى ينام فيها عبد المطلب وعلقنا على تلك الروايات القائلة بذلك في موضع الإنكار لا الإقرار ، لكن هذه الرواية أصابت الحقيقة فذكرت ان عبد المطلب كان نائماً ، ولم تحدد المكان ، وبالتأكيد انه عندما ينام في بيته حتما ، ويؤيد ذلك ما جاء في الرواية " فقام عبد المطلب ، يمشي حتى جلس في المسجد الحرام " القيام والاستمرارية في المشي دليلان على انه كان في بيته ، وهو الذي سأل ربه ان يحدد له موضع الحفر ، من دون إشارة قريش عليه ، ان يرجع إلى منامه ويسأل ربه أين هي ، وقد رفضنا ذلك ٠

الرواية الرابعة ابن سعد ت ٢٣٠هـ " وكانت زمزم سقيا من الله أتى في المنام مرات ، فأمر بحفرها – أي عبد المطلب – ووصف له موضعها ، فقيل له احفر يبة قال : وما يبة ، فلما كان الغد أتاه

، فقال : احفر برة ، قال : وما برة ، فلما كان الغد اتاه وهو نائم في مضجعه ، ذلك فقال : احفر المضنونة ، قال : وما المضنونة ابن لي ما تقول قال : فلما كان الغد أتاه فقال : احفر زمزم قال : وما زمزم قال لاتنزح ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم ، قال وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم ، وهي شرب لك ولولدك من بعدك ، قال فغدا عبد المطلب بمعوله ومسحاته معه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، وليس له يومئذ ولد غيره ، فجعل عبد المطلب يحفر بالمعول ، ويغرف بالمسحاة في المكتحل ، فيحمله الحارث فيلقيه خارجا ، فحفر ثلاثة أيام ، ثم بدا له الطوي ، فكبر ، وقال هذا سوي إسماعيل فعرفت قريش انه قد أدرك الماء ، فاتوه فقالوا أشركنا فيه ، فقال ما إنا بفاعل ، هذا أمر خصصت به دونكم ، فاجعلوا بيننا وبينكم من شاتم أحاكمكم إليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم ، وكانت بمعان من إشراف الشام ، فخرجوا إليها ، وخرج مع عبد المطلب عشرون رجلا من بني عبد مناف ، وخرجت قريش بعشرين رجلا من قبائلها ، فلما كانوا بالفقير من بريق الشام أو حذوة فني ماء القوم جميعا فعطشوا ، فقالوا لعبد المطلب ، ما ترى فقال هو الموت ، فليحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه فكلما مات رجل دفنه أصاحبه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فيموت ضيعة أيسر من ان تموتوا جميعا فحفروا ثم قعدوا ينتظرون الموت ، فقال عبد المطلب ، والله ان إلقاءنا بأيدينا هكذا لعجز إلا نضرب في الأرض ، فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض هذه البلاد ، فارتحلوا ، وقام عبد المطلب إلى راحلته ، فركبها ، فلما انبعثت به انفجر تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب ، وكبر أصحابه ، وشربوا جميعا ثم دعا القبائل من قريش ، فقال : هلموا إلى الماء الرواء ، فقد سقانا الله فشربوا ، واستقوا وقالوا قد سقي لك علينا الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، هو الذي سقاك زمزم ، فوالله لا نخاصمك ، فيها أبدا ، فرجع ورجعوا معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلوا بينه وبين زمزم " (٩) ٠

ومن الأشياء التي انفردت بها الرواية ، هو ذكر مدة الحفر ثلاث ايام اذ لم يرد ذلك في بقية الروايات ، وان محاججة قريش لعبد المطلب كانت من اجل الماء ، لا لأجل الذهب كما صورته بعض الروايات ، كما انفردت بذكر عدد إتباعه الذين رافقوه بالذهاب إلى الكاهنة ، وكذلك عدد خصومه ٠

الرواية الخامسة ابن حبيب ت ٢٤٥هـ عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن ابن عباس قوله " أتى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر برة فقال وما برة قال : مضنونة ضن بها عن الناس

وأعطيتموها ، فلما أصبح جمع قومه فأخبرهم ، قالوا : فهلا سألت ما هي ؟ قال : فلما كان من الليل أتى في منامه فقيل له : احفر فقال : أي موضع وأين موضعها ؟ قيل : مسلك الذر وموقع الغراب بين الفرث والدم ، فلما أصبح جمع قومه ، أخبرهم ، فقالوا : هذا موضع نصب خزاعة ولا يدعونك ، كان ولده غيبا إلا الحارث فقام هو والحارث يحفران فحفرا حتى استخرجا سيوفا قلعية ملفوفة في عباء ، ثم حفرا حتى استخرجا غزالا من ذهب في أذنيه قر ان ، ثم حفرا حتى استخرجا حلية من ذهب ، ثم حفرا حتى استنبطا الماء ، فأتى قومه فقالوا : يا عبد المطلب ! احذ الغنم ، فقال : ايتوني بقداح ثلاثة : أسود وأبيض وأحمر ، فجعل الأسود لقومه والأبيض لنفسه والأحمر للبيت ، فضرب بها فخرج الأسود على الغزال فصار لقومه ، ويقال إنهم قالوا : احذنا مما وجدت ، فقال عبد المطلب : بل هي لبيت الله ، ثم حفر حتى بلغ القرار فأبحر وخرق جبلها كيلا تنزح ثم بنى عليها حوضا وجعل هو والحارث ينزعان فيملان الحوض فيشرب عنه الحاج ، فحسده ناس من قريش فجعلوا إذا كان الليل كسروا الحوض ، فإذا أصبح عبد المطلب أصلحه ، فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه فأتى في منامه فقيل له : قل : اللهم ! إني لا أحلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل ، ثم كفيتهم ، فقام عبد المطلب حين اجتمعت قريش في المسجد فنادى كما أمر في المنام ثم انصرف ، فلم يكن يفسد حوضه ذلك أحد من قريش إلا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته (١٠) ٠

الرواية السادسة : اليعقوبي ت ٢٩٢هـ عن محمد بن حسن قال " لما تكامل لعبد المطلب مجده ، وأقرت له قريش بالفض ، رأى وهو نائم في الحجر ، آتيا أتاه ، فقال له : قم يا أبا البطحاء ، واحفر زمزم حفيرة الشيخ الأعظم ، فاستيقظ ، فقال : اللهم بين لي في المنام مرة أخرى ، فرآه يقول : قم فاحفر برة ! قال : وما بره ؟ قال : مضنة ضن بها على العالمين ، وأعطيتها ، ثم رأى قائلا يقول له : قم يا أبا الحارث ، فاحفر زمزم لاتنزف ولا تذم ، تروي الحج الأعظم ، ثم رأى ثالثة : قم فاحفر ! قال : وما احفر ؟ قال : احفر بين الفرث والدم عند مبحث الغراب الأعصم وقرية النمل ، فإذا أبصرت الماء ، فقل : هلم إلى الماء الروا ، أعطيته على رغم العدا ، فلما استيقن عبد المطلب انه قد صدق ، جلس عند البيت مفكرا في أمره ، وذبحت بقرة بالحزورة ، فأفلتت ، وأقبلت تسعى حتى برحت نفسها موضع زمزم ، فسلخت هناك ، وقسم لحمها ، وبقى الفرث والدم ، فقال عبد المطلب : الله اكبر ! ثم سعى لينظر ، فإذا قرية نمل مجتمع في الأرض ،

فانطلق ، فأتى بمعول ، وابنه الحارث وحيده ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : ما هذه ؟ قال : أمرني ربي ان احفر ما يروي الحجيج الأعظم ! فقالوا له : أمر ربك بالجهل ، لم لا تحفر في مسجدنا ؟ قال : بذلك أمرني ربي ، فلم يحفر الا قليلا ، حتى بدا الطي فكبر ، واجتمعت قريش ، فعلمت لما رأت الطي انه قد صدق ، وليس له من الولد يومئذ إلا الحارث ، فلما رأى وحدته قال : اللهم ! ان لك علي نذرا ، وان وهبت لي عشرة ذكورا ، ان أنحر لك احدهم ، وحفر حتى وجد سيوفا وسلاحا وغزالا من ذهب مقر ا ، مجزعا ، ذهبا وفضة ، فلما رأت قريش ذلك ، قالوا : يا ابا الحارث من فوق الأرض ومن تحتها ، فأعطنا هذا المال الذي أعطاك الله ، فإنها بئر أبينا إسماعيل ، فأشركنا معك ! فقال : إني لم أؤمر بالمال إنما أمرت بالماء ، فأمهلوني ! فلم يزل يحفر حتى بدا الماء ، فكثر ، ثم قال : بحرها لا تنزف ، وبنى عليها حوضا وملاه ماء ، ونادى هلم إلى الماء الروا ، أعطيته على رغم العدا ، وكانت قريش تفسد ذلك الحوض وتكسره ، فرأى في المنام : ان قم ، فقل : اللهم ! إني لا أحله لمغتسل ، ولكن لشارب حل ، فقام عبد المطلب ، فقال ذلك ، فلم يكن يفسد ذلك الحوض احد إلا رمي بداء من ساعته ، فتركوه ، ولما استقام له الماء دعا ستة قداح ، فجعل لله قدحين أسودين ، وجعل للكعبة قدحين أبيضين ، وجعل لقريش قدحين أحمرين ، ثم أخذها بيده ، واستقبل الكعبة ، ثم أفاض ، وهو يقول :

يا رب أنت الأحد الفرد الصمد ان شئت ألهمت الصواب والرشد

وزدت في المال وأكثرت الولد إني مولاك على رغم معـــد

ثم ضرب ، فخرج الأسودان لله ، فقال : قال ربكم : هو مالي ، ثم أفاض ، وهو يقول :

لهم أنت الملك المحمـــود وأنت ربي المبدىء المعيـد

من عندك الطارف والتليد ان شئت ألهمت بما تريـد

فخرج الأبيضان للكعبة ، فقال : اخبرني ربي ان المال كله له ، فحلى به الكعبة ، وجعله صفائح على باب الكعبة ، وكان أول من حلى الكعبة ، ولما رأت قريش ما أعطيه نفست ذلك عليه ، فقالت : إنا لشركاء معك لأنها بئر أبينا إسماعيل ، فقال : هذا شيء خصصت به دونكم ، فنافروه إلى كاهنة بني سعد ، فقصت له عليهم ، وروي بعضهم ان ماء عبد المطلب نفذ في الطريق ومياه القوم ، فخافوا الهلكة ، فقال عبد المطلب : ليحفر كل رجل منا لنفسه حفيرا ، ثم ليقعد فيه ، حتى يأتيه الموت ، ففعلوا ، ثم قال : ان إلقاءنا بأيدينا لعجز ، فلو ركبنا و لبنا الماء ! فلما

استوى على راحلته انفجرت تحت صدرها عين ماء ، فقال : ردوا الماء ! فقالوا : لقد قضى لك علينا ، ولا حاجة في ان نناوئك ، فانصرفوا ٠٠٠" (١١) لم تشر الرواية إلى السبب الذي تكامل به مجد عبد المطلب ، هل بعدد أولاده أي أصبحوا عشرة ، حسب زعم بعض الروايات ، وقد أشار كثير منها انه عندما حفر البئر لم يكن لديه ولد سوى الحارث اكبر أولاده ٠

الرواية السابعة : **الكليني ت ٣٢٩هـ** قال عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال " سمعت أبا إبراهيم (ع) يقول : لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنه افظعته فأبى ان ينثني وخرج ابنه الحارث عنه ثم حفر حتى أمعن فوجد في قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسك ثم احتفر فلم يحفر إلا ذراعا حتى تجلاه النوم فرأى رجلا ـويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب ـيب الرائحة وهو يقول : احفر تغنم وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم الأسياف لغيرك والبئر لك أنت أعظم العرب قدرا ومنك يخرج نبيهها ووليها والأسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف لهم وليسوا اليوم منك ولا لك ، ولكن في القرن الثاني منك بهم ينير الله الأرض ويخرج الشيا ـين من أقطارها ويذلها في عزها ويهلكها بعد قوتها ويذل الأوثان ويقتل عبادها ، اذ كانوا ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السن ، وقد كان القادر على الأوثان لا يعصيه حرفا ولا يكتمه شيئا ويشاوره في كل أمر هجم عليه واستعيى عنها عبد المطلب فوجد ثلاثة عشر سيفا مسندة إلى جنبه فأخذها وأراد ان يبث فقال وكيف ، ولم ابلغ الماء ثم حفر فلم يحفر شبرا حتى بدا له قرن الغزال ورأسه فاستخرجه ، وفيه ـبع لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، فلان خليفة الله فسألته فقلت : فلان متى كان قبله أو بعده ؟ قال : لم يجيء بعد ولا جاء شيء من اشرا ـه فخرج عبد المطلب ، وقد استخرج الماء وأدرك وهو يصعد فإذا اسود له ذنب ـويل يسبقه بدار الى فوق فضربه ، فقطع أكثر ذنبه ثم ـلبه ففاته وفلان قاتله ان شاء الله ، ومن رأى عبد المطلب ان يبطل الرؤيا التي رآها في البئر ويضرب السيوف صفائح البيت فاتاه الله بالنوم فغشيه وهو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول : يا شيبة الحمد احمد ربك فانه سيجعلك لسان الأرض ويتبعك قريش خوفا ورهبة و ـمعا ، ضع السيوف في مواضعها واستيقظ عبد المطلب فأجابه انه يأتيني في النوم فان يكن من ربي فهو أحب إلي وان يكن من الشيطان فأظنه مقطوع الذنب ، فلم ير شيئا ولم يسمع كلاما فلما ان كان الليل أتاه في منامه

بعدة من رجال وصبيان فقالوا له : نحن إتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك تزوج في مخزوم تقوى واضرب بعد في بطون العرب فان لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفا إلى ولد المخزومية ، ولا يبان لك أكثر من هذا وسيف لك منهال واحد سيقع من يدك فلا تجد له اثر إلا ان يستجنه جبل كذا وكذا فيكون من اشراط قائم آل محمد (ص) فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفا كان ارقها عنده فيظهر من ثم ، ثم دخل معتمرا و ـاف بها على رقبته والغزالين أحدا وعشرين ـوافا وقريش تنظر إليه وهو يقول : اللهم صدق وعدك فاثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي وكان هذا ترداد كلامه ، وما ـاف حول البيت بعد رؤياه في البئر ببيت شعر حتى مات ، ولكن قد ارتجز على بنيه يوم أراد نحر عبد الله فدفع الأسياف جميعها إلى بني المخزومية إلى الزبير والى أبي ـالب والى عبد الله ، فصار لأبي ـالب من ذلك أربعة أسياف لأبي ـالب وسيف لعلي وسيف لجعفر وسيف لطالب ، وكان للزبير سيفان ، وكان لعبد الله سيفان ثم عادت فصارت لعلي الأربعة الباقية اثنين من فا ـمة واثنين من أولادها فطاح سيف جعفر يوم أصيب فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة ، ونحن نقول : لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلا رجل يعين به معنا إلا صار فحما قال وان منها لواحد في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له الأرض مرارا ثم يغيب فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه ، ولو شئت ان أسمي مكانه لسميته ، ولكن أخاف عليكم من ان اسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه " (١٢) ٠

الملاحظ على الرواية انها خرافة مقروءة من عنوانها ، فهي غير مقبولة لعدم مطابقتها لواقع الحال،أي عدم تقبل العقل لها،خاصة مسالة الرائحة النتنة،والرائحة الطيبة وغيرها ، فلم تذكر ذلك بقية الروايات التي تحدثت عن الموضوع نفسه ، فضلا عن ذلك ما ذكرته عن قرن الغزال ، والكتابة عليه ، فهذا يعني انه ليس قرن غزال وانما لوحة عرضها و ـولها ٤× ٤ متر حتى تكتب عليها هكذا عبارة ٠

فالراوي غير موفق في وضع الرواية ، اذ قصد من ذلك إظهار فضائل أمير المؤمنين (ع) وأحقيته في الخلافة،لكن الأمر انقلب وبالاً على الراوي ، ثم الأمير (ع) لم يكن بحاجة إلى هذه الخزعبلات ، فهناك العديد من الأدلة والبراهين الواضحات ، من دون هذه الروايات المزيفة ، والتي ربما تسجل مآخذ على رواتها ، علما إنها أحادية الجانب ، ولم يكن لها أصول في كتب المسلمين ، هذا ولا أريد التعليق على الرواية ، وإنما أريدها هي تكشف عن زيفها ٠

والرواية في سندها ، القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد ، له كتاب رواه عنه محمد بن عيسى بن عبيد الله (١٣) ربما هو ذات الكتاب في آداب أمير المؤمنين (ع) (١٤) ذكره الطوسي ولم يشر إلى توثيقه أو تجريحه (١٥) ضعفه العلامة الحلي فقال " روى عن جده ، ضعيف " (١٦) والسيد الخوئي ضعف احد الأحاديث لورود القاسم فيه فقال " وهو ضعيف أيضا لوجود القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد فيه ، وهما ضعيفان والحسن هو مولى المنصور الضعيف بقرينة رواية القاسم عنه " (١٧) ٠

وفي موضع آخر ذكره في رواية فقال " قد وقع في سندها القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد وهما وإن لم يوثقا في كتب الرجال غير أنهما ممن وقع في أسانيد كامل الزيارات فلابد من الحكم بوثاقتهما ، ولا يعارضه تضعيف العلامة وابن الغضائري لهما ، لان الكتاب المنتسب إلى ابن الغضايري الذي منه ينقل تضعيفاته وتوثيقاته لم يثبت أنه له وإن كان له كتاب ولا بأس بالاعتماد على مدحه وقدحه في نفسه ، وأما العلامة (قده) فلان تضعيفاته كتوثيقاته مبتنية على حدسه واجتهاده لتأخر عصره الموجب لضعف احتمال استناده في ذلك إلى الحس والنقل ٠٠٠" (١٨) والباحث بدوره يضعفهما لرواية الكليني عنهما فيما يخص حفر زمزم ، والتي تبدو خرافة واضحة ، لا داعي البحث في سندها ، وان بحثنا عن الأخير لإقناع بعضهم ممن يحتجون بصحتها كونها وردت في كافي الكليني ، ونحن بدورنا نقول ليس كل ما ورد عنده يكون بالضرورة صحيحا ٠

وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الرضا (ع) قائلا : " القاسم بن يحيى بن الحسن " ، وأخرى فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، قائلا : " القاسم بن يحيى ، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى " ، وروى عنه محمد بن خالد البرقي ، كامل الزيارات ، في ثواب زيارة رسول الله (ص) و ـريق الصدوق إليه ، والطريق كطريق الشيخ إليه صحيح ، بقي هنا أمران : الأول : أنه لا يبعد القول بوثاقة القاسم بن يحيى لحكم الصدوق بصحة ما رواه في زيارة الحسين عليه السلام ، عن الحسن بن راشد ، وفي ـريقه إليه : القاسم بن يحيى ، بل ذكر أن هذه الزيارة أصح الزيارات عنده رواية الفقيه : في زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام ، اذ إن في جملة الروايات الواردة في الزيارات ما تكون معتبرة سندا ، ومقتضى حكمه مطلقا بأن هذه أصح رواية يشمل كونها أصح من جهة السند أيضا ، ولا يعارضه تضعيف ابن الغضائري لما عرفت من عدم ثبوت

نسبة الكتاب إليه ،الثاني : أن القاسم بن يحيى لم توجد له رواية عن المعصوم سلام الله عليه بلا واسطة ، فصح عد الشيخ إياه فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وأما عده في أصحاب الرضا عليه السلام ، فلا بد وأن يكون من جهة المعاصرة فقط ، بقته في الحديث وقع بعنوان القاسم بن يحيى في إسناد كثير من الروايات تبلغ اثنين وثمانين موردا ، وقد روى في جميع ذلك عن جده الحسن بن راشد ، وروى عنه إبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن أبي عبد الله ، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ، وأحمد بن محمد ، وأحمد بن محمد البرقي ، وأحمد بن محمد بن خالد ، وأحمد ابن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عيسى ، والبرقي ، ثم روى الشيخ بسنده ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، فضل زيارته (أمير المؤمنين) عليه السلام ، ورواها بعينها أيضا في باب فضل زيارته (الحسن بن علي بن أبي طالب) عليه السلام ، إلا أن فيه : محمد بن خلف ، بدل محمد بن خالد البرقي ، والصحيح ما في المورد الأول الموافق للوافي والوسائل وكامل الزيارات (١٩)

والحسن بن راشد مولى بني العباس الكوفي ، روى عنه في المسند (٢٠) ضعيف جدا ، كان وزير المهدي ، ذكره ابن داود ، وأشار إلى الالتباس بينه وبين الحسين بن راشد فقال " إني رأيته بخط الشيخ أبي جعفر في كتاب الرجال : حسين بن راشد مولى بني العباس ، وأما الحسن بن راشد أبو علي مولى آل المهلب فمن رجال الجواد عليه السلام وهو بغدادي ثقة وربما التبس الحسين بن راشد بالحسن بن الراشد ، ذاك مولى بني العباس وهذا مولى آل المهلب ، وذاك من رجال الصادق عليه السلام وهذا من رجال الجواد عليه السلام " (٢١) ٠

ذكره التفرشي عن رجال الطوسي انه من أصحاب الصادق عليه السلام ، ويحتمل أن يكون هذا هو الذي ذكره ابن الغضائري اذ قال : الحسن بن راشد مولى المنصور ، أبو محمد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام ، ضعيف ، وفي رجال الشيخ عند ذكر أصحاب الكاظم عليه السلام : الحسين بن راشد، مولى بني العباس ، بغدادي ، ويحتمل أن يكون الحسين هذا هو الحسن ، وذكره بعنوان الحسين من اشتباه الناسخ (٢٢)

وكذلك كان وزير وموسى ، وهارون ، بغدادي ، وقال عند عده من أصحاب الكاظم في من كان من أصحاب الصادق (عليهما السلام) كوفي ، وقال الشيخ " الحسن بن راشد : له كتاب الراهب والراهبة ، روى عن عبد الله بن سنان ، وروى عنه حفيده قاسم بن يحيى . كامل الزيارات ، في

ثواب زيارة رسول الله (ص) وزيارة أمير المؤمنين والحسن والحسين (سلام الله عليهم) ، روى عن أبي عبد الله (ع) ، وقال ابن الغضائري " مولى المنصور ، أبو محمد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليهما السلام) ، ضعيف في روايته " ثم علق السيد الخوئي بقوله " أقول : لا ينبغي الريب في أنه غير سابقه ، فإن هذا لم يدرك الرضا (عليه السلام) " (٢٣) كوفي قيل ، أدرك الكاظم (ع) (٢٤) ويبقى لدينا تعليق حول السند انه روى عن أبي إبراهيم (ع) فيا ترى هل المراد منه الإمام الكاظم (ع) لم نجد انه روى عنه وإنما قيل أدركه ، وهذا أهم سبب يبطل الرواية ٠

الرواية الثامنة : **ابن ابي الحديد** عن الزبير بن بكار قال " ان زمزم بعد ان دفنتها السيول ، رأى عبد المطلب في المنام قائلا قال له " احفر زمزم لا تثرب ولا تذم ، تروي الحجيج الأعظم ، ثم أرى مرة أخرى ان احفر الرواء ، أعطيتها على رغم الأعداء ، ثم أري مرة أخرى ان احفر تكتم ، بين الأنصاب الحمر ، في قرية النمل ، فأصبح يحفر اذ أري ، فطفقت قريش يستهزئون به حتى إذا بدا عن الطي وجد فيها غزالا من ذهب وحلية سيف ، فضرب عليها بالسهام ، فخرج سهم البيت ، فكان أول حلي به الكعبة ٠٠٠ " (٢٥)

وقد اختلفت الروايات حول دفن جرهم الذي أخرجه عبد المطلب في إثناء حفر البئر ، وفي ذلك روايات منها : **الرواية الأولى** : احمد عن يونس عن ابن إسحاق قال " ووجد عبد المطلب أسيافا مع الغزالين، فقالت قريش : لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق فقال : لا ولكن هلموا إلى أمر نصف بيني وبينكم ، نضرب عليها بالقداح ، فقالوا : كيف نصنع ؟ قال : اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين ، ولي قدحين ، فمن خرج له شيء كان له ، فقالوا : قد أنصفت ، وقد رضينا فجعل قدحين أصفرين للكعبة ، وقدحين أسودين لعبد المطلب، وقدحين أبيضين لقريش ، ثم أعطوها الذي يضرب بالقداح ، وقام عبد المطلب يدعوا الله ويقول :

اللهم أنت الملك المحمود	ربي وأنت المبدىء المعيد
وممسك الراسية الجلمود	من عندك الطارف والتليد
ان شئت ألهمت ما تريد	لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد	إني نذرت عاهد العهود

اجعله ربي فلا أعود

وضرب صاحب القداح ، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة ، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا أول ذهب حليته ، وخرج الأسودان على السيوف والادراع لعبد المطلب فأخذها ،

وكانت قريش ومن سواهم من العرب إذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا والقوا الكلام ، وكانت فيما يزعمون قلما ترد إذا دعا بها داع " (٢٦) ٠

اوفي رواية أخرى احمد عن يونس عن ابن إسحاق قال " فانصرفوا ومضى عبد المطلب فحفر ، فلما تمادى به الحفر ، وجد غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين أخرجت من مكة وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم التي سقاه الله عز وجل حين ظمأ وهو صغير " (٢٧) ٠

الرواية الثانية ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال " كان الغزال لجرهم ، فلما حفر عبد المطلب زمزم استخرج الغزال ، وسيوفا قليعة ، فضرب عليها بالقداح ، فخرجت للكعبة ، فجعل صفائح الذهب على باب الكعبة ، ففدا عليه ثلاثة نفر من قريش فسرقوه " (٢٨)

الرواية الثانية : رواية الفتني ، عن دينار عن انس رفعه قال " حفر عبد المطلب بئر زمزم فوجد فيها ـشتا من ذهب فيه أربعة أركان على كل ركن منها مكتوب سطر : السطر الأول لا اله إلا الله الديان ذو بكة ارخص الشيء مع قلته ، والسطر الثاني إنا الله لا اله إلا إنا الديان ذو بكة أغلى الشيء مع كثرته ، والسطر الثالث لا اله إلا أنا ذو بكة اخلق الحبة وأسلط عليها الأكلة ولولا ذلك لخزنته الملوك والجبابرة ، وما قدر فقير على شيء ، والسطر الرابع لا اله إلا أنا الله ذو بكة أميت العبد والأمة وأسلط عليهما النتن ولولا ذلك لما دفن حبيب حبيبته " قال ابن حبان دينار يروي عن انس الموضوعات (٢٩) ٠

للتعليق على الرواية نقول هذه الرواية مقروءة من عنوان الكتاب التي وردت فيه ، اسمه الموضوعات ، وهذا يدل على إنها رواية موضوعة ، اذ ذكرها الفتني ت ٩٨٦هـ ، عن دينار بن عبد الله مولى انس بن مالك فيا ترى كم هي المسافة بين الاثنين ، وتجدر الإشارة ان الفتني ذكرها في موضع الإنكار لا الإقرار ، والغريب تعمد الرواة الإساءة إلى عبد المطلب ، والى معتقده ، فهو لم يحفر عن فراغ بل عن إيمان وعقيدة ، فلم يكن همه ان يخرج كنز جرهم ، بل همه ان يخرج ماء يسقي منه الحجيج الأعظم ، فقد حاول الرواة جرجرة الموضوع وأرادوا ان يجعلوا عبد المطلب حفر من اجل ان يخرج الكنز ، علما انه لم يكن هناك كنز ، بدليل اختلاف الروايات مرة اخرج سيوف وأخرى غزالين وفي هذه ـشت، فنحن نتساءل لماذا جرهم دفنت سيوفها وذهبها ؟هذه خرافة لم تثبت أمام النقد العلمي الصحيح ٠

والرواية مطعون فيها من جهة ، دينار بن عبد الله أبو مكيس الحبشي كان يزعم أنه خادم أنس بن مالك ، حدث عن أنس ببغداد وبالاهواز ، روى عنه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وحمدون بن أحمد بن سالم السمسار وأبو أحمد محمد بن موسى البربري وعبد الله بن محمد بن ناجية وغيرهم (٣٠) كنيته أبو مكيس مولى أنس بن مالك منكر الحديث ضعيف ذاهب شبه المجهول (٣١)روى عن أنس نسخة مناكير كلها لا شئ (٣٢) وابن عدي قال " مولى أنس عن أنس منكر الحديث " (٣٣) وهو حبشي ، كذاب له نسخة طويلة ، حدث في حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس بن مالك يروي عن أنس أشياء موضوعة ، ذكر الذهبي عن ابن عدي حديثا من أحاديث دينار بطريق محمد بن أحمد القفاص فقال قال ابن عدي قال القفاص : أحفظ من دينار مائتين وخمسين حديثا . قلت : إن كان من هذا الضرب فيقدر أن يروي عنه عشرين ألف كلها كذب ، قال الحاكم : روى عن أنس قريبا من مائة حديث موضوعة (٣٤)

الرواية الثالثة : مؤلف مجهول قال " ان بني عبد المطلب لم يزالوا يتيمنون بالسواد ،وذلك ان عبد المطلب لما عالج بئر زمزم استخرج منها غزالين مصنوعين من ذهب مكللين بالجواهر فاجتمعت لذلك قريش وناقشته فيهما ، ولم يكن له يومئذ ولد مدرك غير الحارث،فقالت قريش : الغزالان بيننا ، وإنما استخرجتهما من بئرنا ، فقال عبد المطلب : انا غنمتهما ، وبعملي ستخرجتهما ، فترامى الأمر بينهم إلى ان حكموا بينهم عزى سلمة ، وكانت كاهنة تتقاضى العرب إليها ،فقالت لهم : أرى ان تستهموا ، فمن خرج سهمه فالغزالان له ، اجعلوا سهما لعبد المطلب ، وسهما للكعبة،فان البئر لها ، وسهما لقريش ، واعلموا على سهامكم ، ففعلوا ، وجعل عبد المطلب سهمه اسود ، وجعلت قريش سهمها ابيض ، وجعلوا سهم الكعبة اصفر ، ثم أجالوا السهام ، فخرج سهم عبد المطلب فصير الغزالين للكعبة فلم تزل بنو عبد المطلب يتيمنون بالسواد مذ ذاك " (٣٥) وهذه الرواية مثل سابقتها مصيرها الرفض ، لأنها صدرت عن مجهول فهي كذلك ، ثم إننا لم نجد لها أصول في كتب المسلمين ، فهي خرافة ٠

وعزى سلمه فقد بحثنا عنه ، ولم نعرفه هل هو ذكر أم أنثى ، فقد ذكره ابن سعد في قضية خصام عبد المطلب مع ثقيف بخصوص ماء له بالطائف يقال له ذو الهرم فقال " فدعاهما ذلك إلى المنافرة إلى الكاهن العذري وكان يقال له عزى سلمه وكان بالشام " (٣٦) إذن هو رجل

بناء على الرواية ، وبخصوص السواد فقد لبسه هاشم بن عبد مناف ابو عبد المطلب قبل ان يتيمن به بنو عبد المطلب ، فقد كانت عمامته سوداء (٣٧)

وقد أكد هذه الرواية ابن حبيب ، فذكر انه كاهن يعني رجل وليس امرأة (٣٨) وفي موضع آخر فقال " سلمة العذري سلمة اسمه وعزى اسم شيطانه (٣٩) وهذا يعني انه ابن شيطانه ، وهذا لا ينسجم مع عقيدة عبد المطلب ، الذي أمره الله بحفر البئر ، وهل من كان له أدنى صلة بالله ان يحتكم إلى ابن شيطانه ، وفي هذه الرواية " عزى سلمة ، وكانت كاهنة تتقاضى العرب إليها " وهذا يعني إنها أنثى وليس ذكر ، هذه كل المعلومات التي حصلنا عليها ، وبهذا نحن من الرافضين لوجود هذا الكاهن مهما كان جنسه ٠

رواية **ابن أبي الحديد عن الزبير** عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن سليمان قال " سمعت أبي يقول : لما حفرت ، وأدرك منها عبد المطلب ما أدرك ، وجدت قريش في أنفسها مما أعطى عبد المطلب ، فلقيه خويلد بن أسد بن عبد العزى ، فقال : يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا ونثلت عادية حسدا ٠

فقال : يا ابن أسد ، إما انك تشرك في فضلها ، والله لا يساعدني احد عليها ببر ، ولا يقوم معي بارزا إلا بذلت له خير الصهر ، فقال خويلد بن أسد : أقول وما قولي عليهم بسبة إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر وركضة جبريل على عهد آدم فقال عبد المطلب : ما وجدت أحدا ورث العلم الأقدم غير خويلد بن أسد " (٤٠) وهذه الرواية مطعون فيها من جهة راويها الزبير بن بكار (٤١) ٠

ومن الجدير بالإشارة إننا من الرافضين لقضية دفن جرهم ، فقد ورد انه اخرج غزالة وفي أخرى اثنتين وكذلك الاختلاف في عدد السيوف التي أخرجها ، فقد ورد في رواية الكليني إنها ثلاثة عشر سيفا ، وفي غيرها انه اخرج سيوف ملفوفة في عباءة من دون الإشارة إلى عددها ، وكان القصد من القضية التضليل على عبد المطلب ، وعلى صحة معتقده ، كأنهم يريدون القول انه حفر لغرض إخراج دفن جرهم أي انه حفر بدافع مادي للحصول على الربح ، ولم يكن عمله خالصا لله ، فخاب سعيهم وتبت أيديهم كما تبت يدا أبي لهب ٠

بعد ان عرضنا الروايات جدير ان نعلق عليها ، والتي قد تشكل عون عليها ، ومن ذلك الاختلاف في تحديد مكان الحفر من قبل الآت الذي كلم عبد المطلب وهذا ما ورد في الرواية الأولى

، رواية ابن إسحاق " فخرج ٠٠٠الى قريش فقال : يا معشر قريش إني قد أمرت ان احفر زمزم ، فقالوا له : **أبّين لك أين هي** ؟ فقال : لا " (٤٢) وهذا يعني ان عبد المطلب لم يسأل عن مكان الحفر ، وإنما قريش من سألته عن ذلك ، وهذا يتناقض مع رواية ابن إسحاق عن الإمام علي (ع) قوله " فأتي فقيل له :احفر زمزم فقال : وما زمزم ؟ فقال : لا تنزف ولا تذم ، ثم **نعت له موضعها** ، فقام فحفر اذ نعت له " (٤٣) وفي رواية عبد الرزاق عن الزهري ان عبد المطلب هو الذي سأل ربه عن موضع الحفر من إشارة أي احد عليه فقال " **اللهم بين لي** " (٤٤) وبالتالي يكون الأمر ماذا ؟ فنحن بين ثلاث خيارات فلابد من ترجيح أحداهما ، وإهمال البقية ، فالشيء الأقرب للصحة ، ان المنادي كلم عبد المطلب وهو في حالة يقظة وليس نائم حسب ما ذهبت إليه الروايات انه نائم في الحجر ، وحدد له موضع الحفر بين الصفا والمروة ، وليس بين أساف ونائلة ، وليس في قرية النمل عند نقرة الغراب الأعصم ، فمياه زمزم نقيه مقدسة يبة اهرة ، واشرف من قال عنها النبي (ص) " زمزم عام عم وشفاء سقم " فإذا كان بهذه الصورة كيف تكون خرجت من تحت جيف قريش التي ينحرونها عند أساف ونائله ، فمياه زمزم يبة خرجت من مكان يب ، ومقدس ، جاءت قدسيتها ، البيت العتيق ، والصفا والمروة ، وهما شعائر الله ، لكن الرواة أرادوا الإساءة الى الحفر والحفار فشوهوا وحرفوا وزيفوا الروايات لعنعنتها وجرجرتها عن مسارها الصحيح ، ليجعلوا من عبد المطلب انه ذاك الإنسان الوثني ، كيف يكشف عن بئر النبي إسماعيل (ع) وهذه حجة عليهم ، ونقول هذه البئر المقدسة ما نبعت الا بأمر الله لنبيه ، وما كشف عنها الا لإنسان يحمل في صلبه خاتم النبوة ، على المتبحر في الروايات ان ينظر بدقة ، حتى يعرف مدى الارتباط بين إسماعيل وعبد المطلب وحفر زمزم اكبر كرامه من الله لعبد المطلب ، هذه الكرامة التي لازال حجيج بيت الله الحرام يتزود منه على مر الدهور٠

وأكثر ما يضعف الروايات ، هو الاختلاف حول دفن جرهم ، نحن نسأل لماذا جرهم دفنت أسلحتها ودروعها وذهبها ، وفي احد الروايات قالت وفضتها ، نحن نسال ولم نعرف القصد من ذلك الدفن ؟ اذ وضع الرواة على ذلك قصص وأسا ير ، فقيل استخرج عبد المطلب سيوف قليعة ملفوفة في عباءة ، وفي أخرى اخرج ثلاثة عشر سيفا وقيل اخرج غزالة وفي أخرى غزالتين ، وفي غير هاتين اخرج شت مربع ، وهلم جرا ٠

الغريب ان معظم الروايات ، وان لم نقل كلها ، تـذكر ذهـاب عبـد المطلب وقـريش ، إلى كاهنة بني سعد ،والأغرب من ذلك ان مؤرخين كبار(٤٥) ذكروا الحادثة ، ودونوها في مؤلفاتهم ، من دون ان يبحثوا عنها ، ولم يقفوا عند هذه النقطة ومناقشتها ، والبحث عن الكاهنة هل كانت حقيقة أم وهم ؟ وإنما جعلوا القضية من المسلمات ، وهذه المصيبة العظمى ، ان تـذكر الروايـات التاريخية وتقبل على علاتها ، من دون مناقشة ، سوى ما ذكره الصالحي الشامي بقوله " كاهنة بني سعد بن هذيم : كذا روي ، ورواه ابن السراج : سعد هذيم بإسقاط ابن ، قال الخشني : وهو الصواب لان هذيماً لم يكن أباه وإنما كفله بعد أبيه ، فأضيفت اليه " (٤٦)هذا ما جعل الباحث ، يبحث عنها ، فلم يجد عنها ، سوى في هذه النقطة ، ونحن نتساءل من هذه الكاهنة ، حسبها نسبها ، إخبار عنها ، زواجها وفاتها موضع قبرها ، وأشياء كثيرة أخر لم نعرف ، فهذه من التسميات المنحولة في هذه الرواية ، وهذه إحدى النقاط التي تعمد وضاع الروايات ، الإساءة فيها إلى عبد المطلب باعتباره شخصية منقادة ، لهوى لغيره ، يقول ما يقولون ، ويعمل بآرائهم ، وإساءات متكررة ، يريدون ان يخفوا شعلة الضوء الإسلامية التي حملها عبد المطلب ، يريدوا ان يخفوا حقيقة كبرى ، ومنقبة أعظم أعطاها الله لعبد المطلب عندما كلمه الله بحفر زمزم ٠

وقد اتفقت بعض الروايات على الذهاب للكاهنة ، لكنهم لم يصلوها بسبب حادثة فناء الماء لدى الطرفين وانبعاث الماء من تحت راحلة عبد المطلب ، في قضية معروفة ، فرجعوا ، وقد شذت رواية اليعقوبي عن ذلك وقالت إنهم وصلوا إلى الكاهنة ، وقضت لعبد المطلب عليهم ، وورد عنده انه ضرب على الكنز بالسهام (٤٧)وكذلك ورد في رواية عند ابن اسحاق انه ضرب عليها بالقداح (٤٨) وكذلك رواية عبد الرزاق عن الزهري لم تذكر الذهاب إلى الكاهنة ، وإنما إشارة إلى لب قريش من عبد المطلب ان يعطيهم شيء من الكنز ، وبالأخير لم يعطهم (٤٩) مما يدل على خرافة الكاهنة والذهاب إليها ، وفي رواية ابن حبيب ، لم ترد قضية الكاهنة ، وإنما ورد لب ان يأتوه بقداح ثلاثة ، فضرب بها ، وحلت المشكلة (٥٠) وأخيرا رواية الكليني فلم تشر إلى قضية ضرب السهام ، ولا الذهاب إلى الكاهنة (٥١)

إما سعد هذيم فهي قبيلة معروفة من قضاعة قال ابن الكلبي : إنما سمي بسعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، وإنما قيل له سعد هذيم لأنه كان حضنه عبد حبشي يقال له هذيم فغلب عليه ، فسمي سعد هذيم . والمنتسب إليه جماعة (٥٢) وقيل سعد

هذيم ، بطن من ليث بن سود ، من قضاعة ، من القحطانية . وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله فنزلوا ناحية من المدينة ، ثم خرجوا يقصدون المسجد الحرام ، أي مسجد المدينة ، فقاموا ناحية ، ولم يدخلوا مع الناس في صلاتهم ، حتى يلقوا الرسول صلى الله عليه وآله ، ويبايعونه ، ثم بايعوه صلى الله عليه وآله ، وانصرفوا إلى رحلهم (٥٣) كانوا يعبدون السعيدة ومناة (٥٤) ٠

فإذا كانوا عبدة أوثان كيف يحكتم إليه من ناداه العلي الأعلى ، وأمره بحفر زمزم ، ولهذا إذا صحت رواية انبعاث الماء من تحت راحلة عبد المطلب دليل وبرهان على ذلك ، اذ أرادوا شيء والإرادة الآلهية أرادت آخر ، أرادوا ان يجعلوه وثني ، وأراد الله ان يجعله حنيفا مسلما ، ويزكيه ويطهره من أنجاس الجاهلية ٠

هوامش المبحث الأول

١) الصدوق : الخصال /٤٥٦٠

٢) لسان العرب ٢٧٥/١٢٠

٣) تاج العروس ٣٢٨/٨٠

٤) منتقى الجمان ٢٧٥/٣٠

٥) ياقوت الحموي : معجم ١٤٧/٣ ، ينظر ابن إدريس الحلي : السرائر ٦١٥/١٠

٦) ياقوت الحموي : معجم ٤٦٥/٤٠

• إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي : ولد في سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين ، وغيره إماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالادب جماعا للغة وصنف كتبا كثيرة منها غريب الحديث وغيره وكان أصله من مرو٠ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢٧/٦٠

٧) البكري : معجم ما استعجم ٧٠٠/٢ ، ينظر الصالحي الشامي : سبل الهدى ١٨١/١ ، محمد قلعجي : معجم لغة الفقهاء /٢٣٤٠

٨) ابن منظور : لسان ٢٧٤/١٢٠

٩) ابن قتيبة :غريب الحديث ١٩٣/٢، الطبراني : المعجم ٣٥/١٩، ابن حجر : فتح الباري ٣٩٤/٣٠

١٠) ابن منظور : لسان ٢٧٤/٢٣٠

١١) الصالحي الشامي : سبل ٣٥٥/٢٠

**ابن عامر بن الشداخ بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ٠ ابن سعد : ـبقات ٤١٠/٧ ٠

١٢) ابن الاثير : غريب ٣١٢/٢ ، ابن منظور : لسان ٢٧٣/١٢ ٠

١٣) ابن عدي : الكامل ١٠/٥ ، المتقي الهندي : كنز ٣١٩/٢ ٠

١٤) سبل ٥٠٠/٨ ٠

١٥) الشوكاني : نيل ٣٦٤/٧، ابن عابدين : حاشية ٥١٦/٤ ٠

١٦) ياقوت الحموي : معجم ١٤٧/٣ ٠

١٧) ابن حزم : المحلى ٣٩٧/١١ ٠

١٨) الحج /٣٢ ٠

*** الخل : الثوب البالي إذا رأيت فيه ـرقا ، وخللت الثوب ونحوه أخله بخلال ، أي : شككته بخلال ، والخلال : اسم خشبة أو حديدة يخل بها ، والخل : خلول الجسم ، أي : تغيره وهزاله ، ورجل خل ، وجمعه : خلون أي : مهزولون ٠ الفراهيدي : كتاب العين ١٤٠/٤

١٩) المصنف ٤٩/٦ ، ينظر ابن حنبل : مسند ١٩٠/١، ابن ابي شيبة : المصنف ٥٨٤/٧، ابو داود : السنن٤٣/٢، ابن حزم : المحلى ٤٢٥/٩ ، البيهقي : السنن الكبرى ٤٢٧/٨، ابن منظور : لسان ٢٧٥٠/١٢

٢٠) الخوئي : المعجم ٢٢/١٢ ٠

٢١) تفسير ٢٨/١ ٠

٢٢) /٣٩ ٠

٢٣) ابن شاهين : الثقاة /١٤ ٠

٢٤) ابن عدي : الكامل ١٥٤/١ ٠

٢٥) العسكري : تصحيفات /١٣٦ ٠

٢٦) الألباني : ضعيف /٧٢ ٠

٢٧) ١٤٥/٣ ٠

٢٨) ابن أبي حاتم : الجرح ٢٤١/١ ٠

٢٩) تاريخ /١٤٤ ٠

٣٠) ابن أبي حاتم : الجرح ٢٣٢/٦

٣١) ابن حبان : المجروحين ٧١/٢ ٠

٣٢) تاريخ /١٣٨٠

٣٣) الضعفاء الصغير /٨٧ ، التاريخ الكبير ٣٢٩/٦٠

٣٤) ٢٦٩/٣٠

٣٥) ابن عدي : الكامل ١٣٥/٥٠

٣٦) ميزان ٢٥٩/٣٠

٣٧) العجلي : الثقاة ١٧٥/٢٠

٣٨) ابن ابي حاتم : الجرح ٢٣١/٦٠٠

٣٩) العجلي : الثقات ١٧٥/٢ ، ينظر ابن أبي حاتم : الجرح ٢٣١/٦٠

٤٠) الطوسي : رجال /١٤١ ، الطوسي : رجال /٢٤٩ ، ابن داود : رجال /١٤٥٠

٤١) نقد الرجال ٣٣٣/٣٠

٤٢) الباجي : التعديل ١٠٩٤/٣٠

٤٣) ابن حنبل : العلل ٤٩٦/٢٠

٤٤) ابن معين : تاريخ ٨٨/١٠

٤٥) ابن خياط : بقات /٤٩٤٠

٤٦) ابن حنبل : العلل ١٣٩/٣٠

٤٧) ابن حنبل : العلل ١٣٦/٣٠

٤٨) ابن حبان : الثقاة ١٦٨/٥٠

٤٩) الذهبي : ميزان ٢٦٠/٣٠

٥٠) أصحاب الإمام الصادق ٤٩٠/٢٠

٥١) البخاري : التاريخ الكبير ٣٢٨/٦٠

٥٢) معجم ١٠٦/١٤٠

٥٣) الطوسي : رجال /٢٤٩٠

٥٤) معجم ٣٨/١٤٠

٥٥) رجال /١٤٥٠

٥٦) الذهبي : ميزان ٢٥٩/٣٠

٥٧) التفرشي : نقد الرجال ٣٣٣/٣٠

٥٨) المزي : تهذيب ٩/٤، الباجي : التعديل ٤٣٢/١ ٠

٥٩) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٦٥/١ ٠

٦٠) ابن حجر : الإصابة ٤٥٦/١ ٠

٦١) من له رواية ٢٦٣/١ ٠

٦٢) سنن ٧٣/٣ ٠

٦٣) تاريخ الطبري ١٧٥/٣ ٠

٦٤) ياقوت الحموي : معجم ١٣٢/٢ ٠

٦٥) ابن حجر : الإصابة ٥٨٦/١ ٠

٦٦) العظيم آبادي : عون المعبود ٢٠٤/٨ ٠

٦٧) ابن قدامه : المغني ١١٦/١٠، الشرح الكبير ١١٥/١٠ ، القر ـبي : تفسير ٤٨/٢ ٠

٦٨) النووي : المجموع ٢٤٥/١٩، الشوكاني : نيل الاو ـار ٣٦٢/٧ ٠

٦٩) النووي : المجموع ٢٤٥/١٩ ٠

٧٠) فتح الباري ٢٠/١٠ ٠

٧١) البقرة /٢٥٦ ٠

٧٢) الكافرون /٦

٧٣) المائدة /٤٩ ٠

٧٤) الانفال /٣٩ ٠

٧٥) المحلى ٣٩٧/١١

٧٦) ابن حزم : المحلى ١٤٨/٨ ٠

٧٧) مسند ، مسند الشاميين /١٦٥١٩ ينظر أبو داود : سنن /٣٩٩١، ابن ماجة :سنن، ١٦/١ ، الدارمي ، سنن /٩٥ الطبراني : المعجم ٢٤٨/١٨ ، للتفاصيل ينظر المحمداوي : من هم الراشدون : بحث جاهز للنشر ٠

٧٨) الأم ١٥١/٦ ٠

٧٩) السير الكبير ١٤٧/١ ٠

٨٠) احكام القرآن ٦٤/١ ٠

٨١) سير إعلام ٧٠/١ ٠

٨٢) تفسير ٤٨/٢ ٠

٨٣) ابن الأثير : غريب ١٦٩/٢ ٠

٨٤) ابن الأثير : غريب ٤٢/٥ ٠

٨٥) الزمخشري : الفائق ٤٠٤/١ ٠

٨٦) ابن قتيبة : غريب ١٩٣/٢ ٠

٨٧) معجم ما استعجم ٧٠٠/٢ ، ينظر محمد قلعجي : معجم لغة الفقهاء /٢٣٤ ٠

٨٨) المجموع ٢٦٧/٨ ٠

٨٩) سبل الهدى ١٨١/١ ٠

٩٠) ياقوت الحموي : معجم ١٤٨/٣ ٠

٩١) ياقوت الحموي : معجم ٤٠٥/٥ ٠

٩٢) الزمخشري : الفائق ٣٩٩/٣ ٠

٩٣) الحموي : معجم ٦٣/٣ ٠

٩٤) البكري الأندلسي : معجم ما استعجم ٧٠١/٢ ٠

٩٥) البقرة /٢٥١

٩٦) القر بي : تفسير ٢٥٦/٣ ٠

٩٧) النووي : المجموع ٢٦٧/٨ ٠

٩٨) السيو ي : الجامع الصغير ٣٠/٢

٩٩) ياقوت الحموي : معجم ١٤٧/٣ ٠

١٠٠) الزمخشري : الفائق ١٨١/٢ ،ابن الأثير : غريب ٤٤١/٢، ياقوت الحموي : معجم ٣١٧/٣، ابن منظور : لسان ١٧١/٨

١٠١) الزبيدي : تاج العروس ٣٩٢/٥ ٠

١٠٢) الصنعاني : المصنف ١١٧/٥، ابن أبي شيبة : المصنف ٣٥٨/٤، الطبراني : المعجم الكبير ٢٧١/١٠، الهيثمي : مجمع ٢٨٧/٣، السيو ي : الدر المنثور ٢٢٢/٣ ،الشعراني : العهود المحمدية /٢٤٤ ٠

١٠٣) الهيثمي : مجمع ٢٨٦/٣، الصالحي الشامي : سبل الهدى ١٨٢/١ ٠

١٠٤) السيو ي : الدر المنثور ٢٢٢/٣ ٠

١٠٥) معجم ما استعجم ٧٠١/٢ ٠

١٠٦) شرح النهج ٢١٧/١٥، ياقوت الحموي : معجم ٧٤/٣ ٠

١٠٧) ابن سعد : بقات ٨٤/١ ٠

١٠٨) الحربي : غريب الحديث ٧٧٩/٢، الزمخشري : الفائق ١٢٩/٢ ، ابن منظور : لسان ٣٤٨/٢ ، ٣٤٦/١٤٠

١٠٩) العلل ٤١٦/٣٠

١١٠) الفراهيدي : العين ٣١٢/٨، ياقوت الحموي : معجم ٧٤/٣٠

١١١) ابن كثير : البداية ٦/١٠

١١٢) الشريف الرضي : المجازات النبوية /٢٢٢٠

١١٣) الفراهيدي : العين ٣١٢/٨٠

١١٤) الفراهيدي : العين ٢٨٥/٨٠

١١٥) السيد المرتضى : الامالي ٢٠٤/١ ، النووي : المجموع ٤٦/١٥، الشوكاني : نيل ١٩٣/٥٠

١١٦) ابن شهراشوب : المناقب ١٥٩/٣٠

١١٧) ابن شهراشوب : المناقب ١١٩/٣٠

١١٨) الامام العسكري (ع) : تفسير /٢٢١٠

١١٩) محمد قلعجي : معجم لغة الفقهاء /١٠٥٠

١٢٠) القمي : الفضائل /١٨، الطبري : ذخائر /٢٥٧٠

١٢١) الطبري : ذخائر /٢٥١٠

١٢٢) النسائي : سنن ٤٨/٦٠

١٢٣) ابن إسحاق : السير /٢٤٠

١٢٤) ابن حبيب : المنمق /٣٣٤٠

١٢٥) اليعقوبي : تاريخ ٢٤٦/١٠

١٢٦) ابن الأثير : غريب ١١٧/١٠

١٢٧) المصنف ١١٥/٥ ، ينظر ابن حنبل : العلل ٤١٦/٣ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٣٥٨/٤٠

١٢٨) عبد الرزاق : المصنف ١١٥/٥٠

١٢٩) ياقوت الحموي : معجم ١٤٦/٥٠

١٣٠) ابن الأثير : غريب ١٠٤/٣

١٣١) ياقوت الحموي : معجم ١٧٩/٥٠

١٣٢) الفائق ٢٧٢/١ ، ينظر ياقوت الحموي : معجم ٣٨/٢، ابن الأثير : غريب ١٥١/٤٠

١٣٣) ابن الأثير : غريب ١٥٦/٣٠

١٣٤) الصدوق : الخصال /٣١٣٠

١٣٥) ياقوت الحموي : معجم ٣/١٤٨٠

١٣٦) جعفر مرتضى : الصحيح من السيرة ١/٣٣٠

١٣٧) ابن منظور : لسان ٢/٣٨٧٠

١٣٨) ابن حنبل : فضائل الصحابة /٨٣، البخاري : الصحيح ٤/١١٤٠

هوامش المبحث الثاني

١) السير /٢٦٠

٢) ابن هشام : السيرة ١/٧٣٠

*سدوم مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم ، قيل إنما هو سذوم ، بالذال المعجمة ، وقيل الدال خطأ ، كان قاضيها يضرب به المثل فيقال : أجور من قاضى سدوم ، وسدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم ٠ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ /٢٠٠ ، إما عمورة فلم اعرفها ٠

٣) تاريخ تاريخ اليعقوبي١/٢٤٠

** كداء ، الممدودة ، بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من ذي طوى إليها . وكدى ، بضم الكاف وتنوين الدال : بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي (ص) إلى المحصب فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه ، بات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب ٠ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/٤٣٩٠

٤) تاريخ الطبري ١٣ /٣٠٠٠

٥) البرقي : المحاسن ٢/٣٣٧ ، الكليني : الكافي ٤/٢٠٢٠

٦) القمي : تفسير ١/٦٠٠

٧) جامع البيان ١ / ٠٧٦٢

٨) ابن أبي الحديد : شرح النهج ١٥/٢١٧٠

٩) إبراهيم ٣٧]

١٠) ينظر كتابنا عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة / قيد الطبع ، مركز الأبحاث العقائدية /٥٥٠

١١) البرقي : المحاسن ٢/٣٣٨٠

١٢) المحاسن ٢/٣٣٧٠

١٣) ينظر العلي : محاضرات /٢٣٠

١٤) الكليني : الكافي ٤/٢٠١٠

١٥) البقرة / ١١٥٠

١٦) بقرة / ١٧٧٠

١٧) تاريخ ١٣/٣٠٢٠

١٨) الكافي ٤/٢٠٢، ينظر الصدوق : علل ٢/٤٣٢٠

١٩) تاريخ الطبري ١٣/ ٣٠٢٠

٢٠) تفسير القمي ١ /٦٠٠

***ولد عملاق بن لاود ابن ارم بن سام بن نوح وجرهم مع هاجر بمكة ، وان إسماعيل بن إبراهيم إنما تكلم بالعربية حين نشأ في العماليق ، وقيل تزوج لاوذ بن سام بن نوح شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت له فارس وجرجان واجناس فارس وولد للاوذ مع الفرس سسم وعمليق ولا أدرى أهو لام الفرس أم لا فعمليق أبو العماليق كلهم أمم تفرقت في البلاد وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ومنهم كانت الفراعنة بمصر ينظر الطبري : تاريخ ١ /١٤٠ ، المسعودي : التنبيه والإشراف/ ٧٠ :

٢١) الكافي ٤/٢٠١٠

٢٢) احمد المرتضى : شرح الأزهار ٢/١١٣٠

٢٣) الكافي ٤/٢٠٥ ، ينظر : الصدوق : علل ٢/٥٨٨٠

٢٤) الصدوق : الفقيه ٢/٢٣٤٠

٢٥) المحاسن ٢/٣٣٨٠

٢٦) ينظر الهامش (٢١)

٢٧) ابن حنبل : العلل ١/٢٧٣٠

٢٨) المفيد : الاختصاص /٢٦٥

٢٩) السمعاني : الأنساب ١ /٢٩

٣٠) ابن سعد : بقات ١ /٨٥

٣١) ابن سعد : بقات ١/٤٨

٣٢) ينظر أ روحتنا /٩٨٠

٣٣) الكافي ٤/٢١٩٠

٣٤) ابن حنبل : العلل ٤١٥/٣ ، ينظر ابن إسحاق : السير /٢٦٠

٣٥) ابن حنبل : فضائل الصحابة / ٨٣ ، البخاري : صحيح ٤ /١١٤

٣٦) ـبقات ٥٢/١

٣٧) الدينوري : الإخبار الطوال/ ٨

٣٨) الدينوري :الإخبار الطوال/ ٩

٣٩) كحالة : معجم قبائل العرب ١ /١٨٣

٤٠) الكليني : الكافي ٤ /٢١١

٤١) الريشهري: ميزان الحكمة ٣ /٢٤٩٠

٤٢) للتفاصيل ينظر أ ـروحتنا ، أبو ـالب بن عبد المطلب ، وكتابنا عقيل بن ابي ـالب / قيد النشر مركز الأبحاث العقائدية النجف الاشرف ٠

٤٣) المحاسن ٣٣٨/٢ ، ينظر الكليني : الكافي ٢٠٢/٤ ، الصدوق : علل ٤٣٢/٢٠

٤٤) تـاريخ ٣٠٠/١٣٠

٤٥) تـفسير القمي ٦٠/١٠

هوامش المبحث الثالث

*صنمي قريش كانت تنحر عندهما ، وهما رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين ، ابن إسحاق : السير /٢٤

١) السير /٢٤٠

٢) البرقي : المحاسن ٣٣٨/٢٠

٣) للتفاصيل ينظر المحمداوي : أم كلثوم بنت علي بن أبي ـالب حقيقة أم وهم / بحث مقبول للنشر في مجلة آداب البصرة /٢٠٠٨٠

٤) السير /٢٤ ،ينظر ابن هشام : السيرة ٩٢/١، ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٢٨/١٥، ابن كثير : البداية ٣٠٣/٢، المتقي الهندي : كنز ١٢١/١٤٠

٥) ابن هشام : السيرة ٩٤/١٠

٦) المصنف ٥ /٣١٣ ، ينظر ابن أبي الحديد : شرح النهج ٢١٦/١٥، السيو ـي : الدر المنثور ٢٢٠/٣٠

٧) اليعقوبي : تاريخ ١١/٢٠

٨) ينظر أ ـروحتنا ٧٨ – ٧٩٠

٩) ابن سعد : ـبقات ٨٣/١ – ٨٥٠

١٠) المنمق /٣٣٣٠

١١) تاريخ اليعقوبي ١/٢٤٦٠

١٢) الكافي ٤/٢٢٠٠

١٣) رجال النجاشي /٣١٦٠

١٤) الطوسي : الفهرست /٢٠٢٠

١٥) رجال الطوسي /٣٦٣٠

١٦) خلاصة الأقوال /٣٨٩ ، ينظر ابن داود : الرجال /٢٦٧٠

١٧) كتاب الطهارة ٨ /٣٥١

١٨) كتاب الطهارة ٤ /١٣ ، هامش (٥) ٠

١٩) الخوئي : معجم رجال الحديث ١٥/٦٧٠

٢٠) أبو حمزة الثمالي : تفسير /٣٨، الطوسي : رجال /١٨١

٢١) ابن داوود : رجال /٢٣٨٠

٢٢) التفرشي : نقد الرجال ٢ /٢١

٢٣) الخوئي : معجم رجال الحديث ٥ /٣١٢٠

٢٤) الاردبيلي : جامع الرواة ١/١٩٧٠

٢٥) شرح النهج ١٥/٢١٨٠

٢٦) السير /٢٧٠

٢٧) السير /٢٦٠

٢٨) طبقات ١/٨٥

٢٩) الفتني : تذكرة الموضوعات /٧٤٠

٣٠) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٨/٣٧٧٠

٣١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٨/٣٧٨٠

٣٢) أبو نعيم الأصفهاني : كتاب الضعفاء /٧٩٠

٣٣) الكامل ٣/١٠٩٠

٣٤) الاميني : الغدير ٥/٢٣٠٠

٣٥) أخبار الدولة العباسية /٢٤٦٠

٣٦) الطبقات ١/٨٧

٣٧) اليعقوبي : تاريخ ٢٤٣/١ ٠

٣٨) ابن حبيب : المنمق /٩٤ ٠

٣٩) ابن حبيب : المنمق /١٠٢ ٠

٤٠) شرح النهج ٢١٧/١٥ ٠

٤١) ينظر كتابنا عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة ، قيد الطبع ، مركز الأبحاث العقائدية /٥٥

٤٢) السير /٢٤ ، ينظر ابن حبيب : المنمق /٣٣٣ ٠

٤٣) السير /٢٤ ٠

٤٤) المصنف ٣١٣/٥ ٠

٤٥) ابن إسحاق : السير /٢٤ ، ابن هشام : السيرة ٩٤/١ ، ابن سعد : طبقات ٨٣/١ ، اليعقوبي : تاريخ ٢٤٧/١ ، ابن أبي الحديد : شرح النهج ٢٢٨/١٥ ، ابن كثير : البداية ٣٠٣/٢ ، الصالحي الشامي : سبل ١٨٨/١ ، المتقي الهندي : كنز /١٢٢ ، المجلسي : البحار ١٦٩/١٥ ، اليوسفي : موسوعة ٢٣٦/١ ٠

٤٦) سبل ١٩٣/١ ٠

٤٧) تاريخ ٢٤٨/١ ٠

٤٨) السير /٢٧ ٠

٤٩) المصنف ٣١٣/٥ ٠

٥٠) المنمق /٣٣٣ ، ينظر ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢١٨/١٥ ٠

٥١) الكافي ٢٢٠/٤ ٠

٥٢) السمعاني : الأنساب ٦٣٢/٥ ٠

٥٣) كحاله : معجم قبائل العرب ٥٢٠/٢ ٠

٥٤) ابن حبيب : المحبر /٣١٦ ٠

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي وآخر ، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ ٠

ابن إدريس الحلي ، محمد بن منصور ت ٥٩٨هـ

السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ، ط٢ ، قم ـ ١٤١٠هـ ٠

ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ

السير والمغازي تح ، سهيل زكار ، دمشق ـ ١٩٧٦م

أحمد المرتضى ، ت ٨٤٠هـ

شرح الأزهار الأول من كتاب المنتزع المختار من الغيث المدار المفتح لكمائم الإزهار في فقه الأئمة الأ ـهار انتزعه من هو لكل مبهم مفتاح العلامة أبو الحسن عبد الله بن مفتاح رحمه الله (صنعاء – ١٤٠٠)

الاردبيلي ، محمد بن علي ت ١١٠١هـ

جامع الرواة ، قم ـ ١٣٨١هـ

الألباني ، محمد ناصر

ضعيف سنن الترمذي ، تح زهير الشاويش ، ط١ ، الرياض ـ ١٤١١هـ٠

الباجي ، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد البزار ، د ـ م ، د ـ ت

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

التاريخ الكبير ، بيروت د ت ٠

الصحيح ، بيروت – ١٩٨١م ٠

الضعفاء الصغير ، تح محمود إبراهيم زايد ، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ٠

البرقي ت ٢٧٤هـ ، أحمد بن محمد بن خالد

المحاسن ، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الاسلامية د ٠ ت

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ

معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح مصطفى السقا ، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٣

البيهقي ، احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ

السنن الكبرى ،بيروت ـ د ت

التفرشي ، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق١١)

نقد الرجال ، تح ونشر مؤسسة ال البيت لأحيلء التراث ، ط١ قم – ١٤١٨هـ٠

الثمالي ، ابو حمزة

تفسير القرآن الكريم ، جمع عبد الرزاق محمد حسين ت ١٤٨هـ ، ط ١، مطبعة الهادي، ١٤٢٠هـ

الجصاص ، أحمد بن علي الرازي ت ٣٧٠هـ

احكام القرآن ، ضبط نصه واخرج آياته عبد السلام محمد علي شاهين ، ط١ بيروت – ١٩٩٤٠

ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت-١٣٧١هـ

ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح محمود إبراهيم زايد (د م-د ت) ٠

ابن حبيب ، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ

المحبر ، ورقة الأصل الخطية

المنمق في أخبار قريش ، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، د ت ٠

ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ

شرح نهج البلاغة ، قم-١٤٠٤هـ٠

ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

الاصابه في تمييز الصحابة ، بغداد-د ت

تهذيب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر، ط٢ ،بيروت-١٤١٥هـ

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط٢ ،بيروت-د ت

ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ

المحلى ، تح ، احمد محمد شاكر ، بيروت-د ت ٠

حسن ، جمال الدين ابى منصور الحسن بن زين الدين الشهيد قدس سرهما ، ت١٠١١ ه

منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان صححه وعلق عليه على اكبر الغفاري ،

ط١(منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة - ١٤٠٣هـ)

أبن حنبل ، ابو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ

العلل ومعرفة الرجال ،تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ،الرياض-١٤٠٨هـ

فضائل الصحابة ، تح د٠وحي الله محمد عباس ، ط١، بيروت-١٩٨٣م

ابن خياط ، خليفة ت ٢٤٠هـ

كتاب الطبقات ، تح سهيل زكار بيروت – ١٩٩٣م

الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١ ،بيروت-١٤١٧هـ٠
الخوئي ، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل بقات الرواة ، تح لجنة التحقيق ، ط٥-١٤١٣هـ٠
كتاب الطهارة ، ط٣ (قم – ١٤١٠هـ)
أبو داود ،سليمان بن الأشعث ت٢٧٥ هـ
المسند ،بيروت-د ت
ابن داود الحلي ، تقي الدين ت ٧٠٧هـ
رجال أبن داود ،النجف-١٣٩٢هـ
الدارمي ، أبو محمد ت ٢٥٥هـ
السنن ، دمشق-د ت٠
الدينوري ، أبي حنيفة ت ٢٨٢هـ
الأخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر ، ط١ دار أحياء الكتب العربية-١٩٦٠م٠
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر-د ت
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ط١-مؤسسة علوم القرآن-١٤١٣هـ٠
ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط١ بيروت ١٣٨٢هـ٠
الريشهردي ، محمد
ميزان الحكمة ، تح دار الحديث ، ط١-د ت٠
الزبيدي ، محمد مرتضى ت١٢٠٥
تاج العروس في جواهر الناموس ، بيروت ، د-ت٠
الزمخشري ،جار الله محمد ت ٥٢٨ هـ
الفائق في غريب الحديث ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت-١٤١٧هـ٠
ابن سعد ،محمد ت٢٣٠ هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت-د ت

السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ
الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ
السيو ـي ، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ
الجامع الصغير ، ط١ بيروت ـ ١٤٠١هـ٠
الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، بيروت ـ ١٩٩٣هـ
ابن شاهين ، عمرو بن احمد ت ٣٨٥هـ
تاريخ أسماء الثقاة ممن نقل عنهم العلم ،تح صبحي السامرائي ، ط١ ،الدار السلفية ـ ١٤٠٤هـ٠
ابن أبى شيبه ، عبد الله بن محمد ، ت ٢٣٥هـ
المصنف ،تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر ـ ١٤٠٩هـ
ابن شهراشوب ، محمد المازندراني ت٥٥٨ هـ
مناقب آل أبى ـالب (عليهم السلام) ، قم ـ ١٣٧٩هـ٠
الشافعي ، الامام ت ٢٠٤هـ
كتاب الأم ، ط٢ بيروت ـ ١٩٨٣م٠
الشوكاني ، محمد بن علي ت١٢٥٠ هـ
نيل الأو ـار من أحاديث سيد الأخيار (بيروت ـ د ت)
الشيباني ، محمد بن الحسن ت ١٨٩هـ
شرح كتاب السير الكبير (من دون أية معلومات أخر)
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ت ٩٤٢هـ
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح الشيخ عادل احمد ، ط١، بيروت ـ ١٤١٤هـ
الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ
الخصال ، قم ـ ١٤٠٣هـ٠
علل الشرائع ، قم ـ د ت ٠
من لايحضره الفقيه ، قم ـ ١٤١٣هـ
االطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة ـ د ت ٠

مسند الشاميين ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ بيروت - ١٩٩٦٠

الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ

تاريخ الرسل والملوك ، تح ، ابو الفضل إبراهيم ، مصر ـ ١٩٦٨٠

جامع البيان في تأويل القرآن ،بيروت ـ١٤٠٥هـ٠

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ

اختيار معرفة الرجال ، تح مير داماد وآخرون ، قم ـ١٤٠٤هـ

الفهرست، النجف ، د ت ٠

ابن عابدين ، محمد أمين ت ١٢٣٢ هـ

حاشية رد المختار ، دار الفكر – ١٩٩٥هـ

ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ

الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل بكار ، ط٣ بيروت ـ١٤٠٩هـ٠

عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ

مصنف عبد الرزاق ،تح حبيب الأعظمي ، المجلس العلمي ـ د ت ٠

العجلي ،احمد بن عبدان ت٢٦١ هـ

معرفة الثقاة ، ط١ ، المدينة المنورة ـ١٤٠٥هـ

العسكري ،الأمام الحسن (ع) ت٢٦٠ هـ

تفسير الأمام العسكري (ع) ،قم ـ١٤٠٩هـ

العسكري ، الحسن بن عبد الله ت ٣٨٢هـ

تصحيفات المحدثين ، محمود احمد ميرة ، ط١، القاهرة ـ ١٤٠٢هـ

العظيم آبادي ، محمد شمس الحق ت ١٣٢٩هـ

عون المعبود شرح سنن ابي داود ، ط٢ بيروت – ١٤١٥هـ

العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ

خلاصة الأقوال ، ط٢ ، النجف ـ ١٣٨١هـ٠

العلي ، د ٠ صالح احمد

محاضرات في تاريخ العرب

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط٢ ، إيران ـ ١٤٠٩هـ٠
ابن قتيبه ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ
غريب الحديث ، تح د عبد الله الجبوري ، بيروت ـ ١٩٨٨م٠
ابن قدامة ، شمس الدين ت ٦٨٢هـ
الشرح الكبير على متن المقنع (بيروت – د ت)
ابن قدامة ، موفق الدين ت ٦٢٠هـ
المغني على مختصر ابي القاسم عمر بن الحسين ، تح جماعة من العلماء (بيروت ـ دت)
القر ـبي ، محمد بن احمد ت٦٧١ هـ
الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط٢ ، القاهرة ـ ١٣٧٢هـ
قلعجي ، محمد
معجم لغة الفقهاء ، ط٢ بيروت -١٩٨٢٠
القمي ، شاذان بن جبريل ت في حدود ٦٠٠هـ
الفضائل ، قم ـ١٣٦٣هـ٠
ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت ـ ١٩٧٤م
كحالة ، الدكتور عمر رضا
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (بيروت - ١٩٦٨ م)
الكليني ، محمد بن يعقوب ت٣٢٩ هـ
الأصول من الكافي ، ـهران ـ ١٣٦٥هـ٠
ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني
السنن ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ـ د ت ٠
ابن معين ، يحيى ت٢٣٣ هـ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت ـ د ت
أبن منظور ،محمد بن مكرم ت ٧١١هـ

لسان العرب ، ط١ ، قم ـ ١٤٠٥هـ ٠

المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت ، د ت

المجلسي ، ت١١١٠ هـ

بحار الأنوار ، بيروت ـ ١٤٠٤هـ

المحب الطبري ، احمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي ـ ١٣٥٦هـ

المحمداوي ، د ٠ علي صالح

أبو ـالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية ، وموقفه من الدعوة الإسلامية (أ ـروحة دكتوراه ـ جامعة البصرة ـ كلية الآداب ـ ٢٠٠٤م) ٠

أم كلثوم بنت علي بن ابي ـالب (ع) حقيقة أم وهم ؟ مقبول للنشر مجلة آداب البصرة ٠

عقيل بن ابي ـالب بين الحقيقة والشبهة ، كتاب قيد الطبع ، مركز الأبحاث العقائدية ٠

شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم ، كتاب غير منشور ٠

من هم الراشدون ؟ بحث غير منشور ٠

مرتضى ، جعفر

الصحيح من السيرة النبوية ، ط٤ ، بيروت ـ ١٤١٥هـ ٠

المرتضى ت٤٣٦ ، الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين

أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث والادب ، صححه وضبط ألفاظه وعلق حواشيه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، ط١ ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم – ١٩٧٠

المزي ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح ، د٠ بشار عواد معروف، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٦هـ

المسعودي ، أبو الحسن علي ت٣٤٦ هـ

التنبيه والأشراف د ت ، د ت٠

المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ

الاختصاص ، قم ـ ١٤١٣هـ

مؤلف مجهول ، من القرن الثالث الهجري

أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة - بغداد) تح الدكتور عبد العزيز الدوري الدكتور عبد الجبار المطلبي ، بيروت – ١٩٧١

أبو نعيم الأصفهاني ، احمد بن عبد الله ت٤٣٠ هـ

الضعفاء ، تح د فاروق حماده ،المغرب ـ د ت

النجاشي ، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ

الرجال ، قم ـ ١٤٠٧هـ٠

النسائي ، الامام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب

السنن الكبرى،تح دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط ١(بيروت - ١٩٩١ م)

النووي ، محي الدين بن شرف الدين ، ت ٦٧٦هـ

المجموع في شرح المهذب ، دار الفكر ـ د ت٠

ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ

معجم البلدان ، بيروت ـ د ت

اليعقوبي ،احمد بن يعقوب ت٢٩٢

التاريخ ،بيروت ـ د ت

اليوسفي، محمد هادي

موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط١ قم ـ ١٤١٧هـ٠